الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ

رقم: .....

مدينة بخارى خلال القرن 4هـ /10 م

-دراسة حضارية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ القرون الوسطى.

إعداد الطلبة:

1- سعيدةعلية .
2- عبلة حفيظي.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
سرحان عبد الحليم	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	رئيسا
ثلجوم خديجة	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	مشرفا ومقررا
محمودي محمد الصديق	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2017-2016

مقدمة

مقدمة:

لطالما كانت عواصم الدول المركز الذي تنبثق منه الحضـــارة، وملتقـــى العلمـــاء والأدباء كونها المرآة العاكسة لوجه السلطة الحاكمـــة، والتـــي تضـــم أهـــم مؤسســـاتها وموظفيها، وهي مصدر الأوامر والقرارات لجميع الولايات،كماتعكس العاصـــمة الواقـــع الثقافي للمجتمع،فكانت بمثابة المركز الحيوي لكل العصور،وهو مـــا عرفتـــه الكيانـــات السياسية الفارسية التي استقلت عن الخلافة العباسية مند القرن 3ه مشـــكلة إمـــارات لهـــا عواصم برز دورها على مسرح الأحداث، بداية بالدولة الطاهرية والتـــي اتخـــذت مـــن نيسابور عاصمة لها،وكذا الصفارية التي كانت سجستان عاصمة لها،أما الدولة الســـامانية فقد اتخذت من مدينة بخارى عاصمة لها،فعرفت إشعاعا حضاريا بارزا خاصة في القرن الرابع هجري"هو محور دراستنا".

وكان اختيارنا للموضوع مبنيا على عوامل موضوعية تتعلق بضرورة البحث فـــي تاريخ المدن خاصة الفارسية التي نجهل عنها الكثير،ومثلت كما قلنا حواضـــر إســـلامية يضرب بها المثل في تطورها، كما إن الدراسات التي تناولت هـــدا الموضـــوع "دراســـة حضارية لمدينة بخارى"لم تتعمق بوقائع القرن الرابع هجري،وانطلاقا مما تم ذكره نطرح الإشكال التالي:

- ماهي أبرز العوامل التي ساهمت في بناء الحضارة لمدينة بخارى ؟
- ومادام هناك عوامل فما هي المظاهر الحضارية التي عرفتها بخارى خـــلال القـــرن الرابع هجري؟

أما بخصوص المنهج فقد استخدمنا المهج التاريخي مـــن ناحيـــة تتبـــع الأحـــداث التاريخية من المصادر و المراجع و الحرص على توثيقها لأصحابها حفاظا على الأمانـــة

العلمية، وأقحمناآلية التحليل وكذا آلية الوصف تماشيا مع متطلبات الموضوع خاصة في الجانب السياسي والثقافي.وقد اشتملت دراستنا على مايلي:

الفصل التمهيدي:تناولنا فيه تاريخ التمدن والتحضر وكذا الموقع الجغرافي لمدينة بخارى.

الفصل الأول:التاريخ السياسي لبخارى حتى القرن 4 هـ مشتملا على مبحثين.

- **المبحث الأول:** التاريخ السياسي لمدينة بخارى قبل القرن 4هـ تضمن هو الآخر عنصرين:

أ) بخارى قبيل الفتح الإسلامي.

ب)بخارى في العهد الإسلامي.

- **المبحث الثاني:** التاريخ السياسي لمدينة بخارى في القرن 4هـ احتوى عنصرين:

أ) التعريف بالسامانيين.

ب)أمراء السامانيين إبان القرن 4 هـ.

الفصل الثاني:المظاهر الحضارية لبخارى في الجانب السياسي والاقتصادي تفرع بدوره إلى مبحثين:

- **المبحث الأول:** الجانب السياسي لمدينة بخارى انقسم لعنصرين هما:

أ) نظام الحكم من نظمه وطبيعته.

ب) الجهاز الإداري وما يحتويه من وزارة وعمال الولايات والدواوين ولقد طرحنا بهذا الخصوص قضية مهمة وهي الاعتماد على غلمان الترك في الجهاز الإداري، وهي ميزة عرفها الحكم الساماني.

- **المبحث الثاني:** الجانب الاقتصادي في مدينة بخارى في القرن 4 هـ. تضمن ثلاثة عناصر:

أ) جاء بعنوان الفلاحة: تحدثنا فيه عن الواقع الزراعي في تلك الفترة وما كان عليه من ازدهار وأهم العوامل الفعالة في نجاحه.

ب) الصناعة: تطرقنا فيه عما كانت عليه الصناعات في القرن الرابع هجري وما ميزها من تطور.

ج) التجارة: ذكرنا فيه في عناصر كيف كانت التجارة في تلك الفترة وكيف طبعا عرفت ازدهارا ملحوظا.

الفصل الثالث: المظاهر الثقافية والاجتماعية لبخارى في القرن 4 ه.

- **المبحث الأول:** الحياة الثقافية في بخارى في القرن 4 ه أبرزنا فيه ثلاثة محاور:

أ) المراكز الثقافية ودورها الحضاري.

ب)أشهر العلماء والأدباء.

ج) العمران وما ميزه من منشآت.

- **المبحث الثاني:** المظاهر الاجتماعية، قسم إلى ثلاثة عناصره:

أ) خصصناه لعناصر السكان وفئاته العرقية.

ب)طبقات المجتمع وتصانيفها حسب موقعها الاجتماعي.

ج) العادات والتقاليد التي عرفها المجتمع البخاري.

- وختمنا الدراسة بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي خرج بها البحث.

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع التاريخية، معتمدين أكثر على المصادر الجغرافية لأن طبيعة البحث تقتضي ذلك.

المصادر الجغرافية:

الأديب والجغرافي الحموي، شهاب الدين أبو الله أسد ياقوت بن عبد الله(626هـ/1229م)، "معجم البلدان"، الذي تضمن شروح عدة لمناطق خاصة خرسان وما وراء النهر، وقد استخدمناه في الموقع الجغرافي لمدينة بخارى، وكذا تعريف بمناطق مهمة في بحثنا.

الجغرافي ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي(367هـ/988م)، "صورة الأرض"، وهو مصدر جغرافي هام احتوى على أهم الأقاليم وما تحتويه من مدن، وقد اعتمدنا عليه نظرا لأنه لا يقل أهمية عن سابقه في وصف مدينة بخارى وإعطاء صورة شاملة لها في كل جوانبها الاقتصادية والحضارية.

الجغرافي المقدسي، محمد بن أحمد ابن أبي بكر البناء البشاري (ت: 381هـ/991م) "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وكونه عاصر السامانيين فنجده قد كتب تلك الفترة، فكتب عن عاصمة حكمهم ووصفها في جميع جوانبها خاصة الاقتصادية، لكن ممكن كونه عاصر فترة السامانيين ربما كتابه يوجد به نوع من الميل لهم خاصة وأنه أهدى كتابه للسلطة السامانية لإرضائها.

مصادر التاريخ العام:

النرشخي، أبو بكر بن محمد بن جعفر (ت 348هـ/959م) عنوان كتابه "تاريخ بخارى" ويعتبر أهم مصدر من حيث إثرائه لنا بالمعلومات خاصة وأنه عاصر السامانيين فأعطى معلومات واسعة عما كانت عليه مدينة بخارى قبل وبعد الإسلام، ومن جهة أخرى نجد في كتابه قصورا إذ لم يشمل جميع حكام القن 4 هـ.

الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود (ت 443هـ/1051م) "زين الأخبار" استعملناه في الجانب الحضاري لمدينة بخارى وكيف كانت عليه الأوضاع

السياسية آنذاك، لكن من زاوية أخرى نجده قد خصص جزءا للسامانيين وركز على السياسة وأهمل الأجزاء الأخرى من جوانب بخارى.

ابن الأثير، أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن حمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/1233م) " الكامل في التاريخ" وكونه اعتمد على نظام الحوليات في سرد الأحداث، فقد اعتمدنا عليه بالتحدث عن بخارى قبيل الإسلام –الديانة– بالإضافة إلى مجريات الأحداث إبان فتح الإسلام، وما وقع من أحداث.

- بالإضافة إلى كتابي الذهبي(748هـ/1348م)، شمس الدين بن أحمد بن عثمان في كتابيه "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام".
- كتاب "دول الإسلام"، كونه اعتمد هو الآخر على نظام الحوليات فقد استخدمناه في الأحداث التاريخية، –الفتح الإسلامي، بالإضافة إلى ترجمة شخصية أثناء فترة الفتح الإسلامي.

كتب التراجم:

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ/1282م) ويعتبر مصدرا هاما احتوى على تراجم متعددة لأهم الشخصيات السياسية والعلمية، وقد أفادنا بترجمة شخصيات مهمة في دراستنا (علمية وسياسية).
  - أما عن المراجع فقد استخدمنا العديد منها:
- أرمينوس فامبري كتابه "تاريخ بخارى منذ أقدم العصور" وهذا المرجع أعاننا بالكثير من خلال إثرائه لنا بمعلومات أثرت الموضوع بجميع جوانبه خاصة وأنه استعان بمصادر لم نتمكن من العثور عليها.

- خالد عزب، "بخارى الشريفة"، أفادنا في التحدث عن الفتح الإسلامي وكذا المجتمع البخاري بالإضافة إلى التحدث عن الحياة الاقتصادية، لكن هذا الأخير نجده لم يركز على فترة السمانيين من إعطاءه لمحة صغيرة فقط.
- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، "الدول المستقلة في المشرق الإسلامي"، ويعتبر مرجعا ذا قيمة في بحثنا من خلال تحدثه عن الجانب الحضاري للدول المستقلة (القرن 4/3 هـ) لكن نجده قد عالجها بشكل مختصر ولم يفصل في المعلومات بشكل جيد.
- آدم ميتز، "الحضارة الإسلامية"، بكلى جزئيه اللذان أفادنا بالكثير في أغلب بحثنا خاصة في الجانب الثقافي من أدباء وعلماء وأهم المراكز العلمية خلال القرن 4هـ، هذا من جهة لكن من جهة أخرى فقد طرح المعلومات بصفة عامة ولم يفصل في من حيث الامتداد الجغرافي.

الدراسات السابقة:

- إحسان ذ نون عبد اللطيف الثامري، "التاريخ الحضاري لمدينة بخارى".
- إحسان ذ نون عبد اللطيف الثامري، "الحياة العلمية زمن السامانيين" وهاتان الدراستان أفادتنا في دراساتنا هاته خاصة في الحياة العلمية والمراكز العلمية في القرن 4 هـ، لكن دراستنا نجدها قد جاءت من جديد من خلال تركيزها على القرن 4 هـ عكس الدراستين السابقتين اللتان لم تفصل بشكل كبير عما كانت عليه بخارى خلال هذا القرن.

فصل تمهيدي

1- تاريخ التمدن

2- عوامل التحضر

3- الموقع الجغرافي لمدينة بخارى

تاريخ التمدن:

1) التمدن:

المدينة من الزاوية التاريخية تعتبر وحدة تشكيلية قديمة عرفها المجتمع الإنسانيمنذ زمن يرجح على أنه منذ سبعة آلاف، بينما يقال من جهة أخرى إنها عرفها الإنسان منذ الألف الثالث قبل الميلاد، أما المدينة الإسلامية فيرجح ظهورها بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلي يثرب ومن ثم تحولت إلى مفهوم حضاري واضح[1].

تعريف المدينة:

أ- لغة:

مدّن بالمكان: أقام به فعل ممات ومنه المدينة، فهي فعيلة، وجمع مدائن بالهمز ومدن بالتخفيف والتثقيل، و في أخره انه مفعلة من دنت أي ملكت[2]، و أصلها يرجع إلى كلمة دين وهي من الأرمنية . فهي ذات طابع سياسي إذن أما الأشوريين الاكديين "الدين" يقصد به القانون والديان عند كل من اللغة الأرمينية والعبرية يقصد به القاضي،وهو نفس السياق أي الصيغة. القضائية والإدارية والسياسية الذي تم ربطه بالمدنية في القران الكريم اذ ميزت بين القرية على أساس الثقافي

ب- اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات اصطلاحية للمدينة نذكر منها:

[1] مصطفى عباس الموسوي، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرشيد، العراق، 1982، ص45.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مج6، ص14-16.

✓ فنجد اليوناني باوسياش (ت 176م) ربطها بالسلطة، والمسرح والسوق والماء ، وهي أيضا تحديد الحدود والأعضاء الممثلون عن المدن والمجلس[1].

أيضا: هي مركز الكثافة السكانية وتأتي هذه الكثافة مصحوبة عادة بتنوع العناصر والفئات والطبقات والطوائف والأمزجة والتي تتألف منها البناء البشري كما أنها مركز للمال والنشاط الاقتصادي والتجاري[2].

أما الغرب فقد أعطى لها تعريف بأنها ظواهر الرقي المادي والخالي من القيم الروحية والمثل العليا بحيث أن الإنسان في المدينة كل ما يقوم به هو إشباع الحس أي الجيب والبطن وهو مما تناقضه المدينة الإسلامية بحيث توجهها قيم سامية ومبادئ مثلى الإنسانية فهي وسيلة لغاية وهي السعادة البشرية[3].

[1]محمد عثمان عبد الستار ،**المدينة الإسلامية**، عالم المعرفة، وزارة الإعلام الكويت ، ص43.

[2]سعيد عبد الفتاح عاشور، **بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته**،ط1،عالم الكتب،1987، ص201.

[3]حسن رمضان فحلة، **مقومات في تاريخ الحضارة الإنسانية في الإسلام**، ط1،دار الهدى، الجزائر،1989،ص14.

ج- عوامل نشأة المدينة:

هناك عدة نظريات بررت الحاجة إلى نشأة المدينة منها:

- **النظريات الغربية:**

حسب ما جاءت به نظرية كارل وايت فوجل فالإنسان بحاجة إلى تنظيم الماء والأعمال التي أدت إلى قيام إنشاءات لاستغلاله. أما تشايلد فأرجعها إلى: الكثافة، الحجم، التخصص[1].

- **النظريات الإسلامية:**

ما جاء به القزويني، بأنه الحاجة إلى الاجتماع والابتعاد عن التأذي هما السبب بإنشاء المدينة، فلو مكث في الصحراء لتأذى من الحر والبرد[2]. والمطر والريح، وإذا وضع لنفسه مأوى من الخيم والخراقات لما امن من مكر اللصوص، ولو بنى لنفسه مأوى به أبواب وحيطان دون السور كما هو الشارع في القرى فلم يامن من مكر الغارات فالهمه الله تعالى بان وضع الصور والخندق والفصيل وحدثت المدن والأمصار[3]، وهو نفس الصياغ الذي أكد عليه ابن خلدون من خلال وصفه الإنسان على انه كائن خلقه الله وركبه على صورة لا تصبح حياته إلا بغذائه والاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم ، أما هو فيطلق عليه العمران أوبيانه.

عند ابن أبي زرع ، المدينة لقيامها لا بد لها من خمسة أشياء : النهر الجاري ،المحراث الطيب ، والمحطب القريب ، والسور الحصين ، والسلطان وهو ما اجتمعت

[1] عبد الستار ، المرجع نفسه ، ص 44.

[2] زكريا بن محمد بن محمود القزويني، **أثار البلاد وأخبار العباد** ، دار الصادر ، بيروت ، ص7.

[3] القزويني،المصدر نفسه، ص7.

عليه مدينة فاس ، فذكر ان لها سورا يحيط بها ونهر بين البلدين فاصل ، ولها بابان عظيمان ، يخرج عليها شبابيك من خشب الأرز مزردة[1].

ويذكر السلاوي أن المدينة لحدوثها، لابد من اختيار الموقع المناسب لبناء المدينة، وان تكون بعيدة عن السيل كي لا تضر بالسكان[2].

1- التحضر:

أ- لغــة :

الحضارة في مدلولها اللغوي : تعني الإقامة في الحضر، أي في المدن والقرى، وإنما سميت الإقامة في المدن حضارة لان فيها يكون حضور مستمر، فطبيعة حياتها الاستقرار، وذلك مقابل حياة البادية التي طبيعتها الارتحال تتبعا للكلأ والماء [3].

ب – اصطلاحا :

لدى علماء الإجتماع هي الإنسان المدني و الاجتماعي بخصائصه الفكرية، الوجدانية، والسلوكية، تحقيقا لأهداف أمته وما ارتضته لنفسها من القيم والمثل.

وحسب ابن خلدون: هي التفنن في الترف واستجارة أحواله والكلف بالصنائع التي تؤلف من أضافه وسائر فنونه[4].

---

[1]علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، **الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراقة ، الرباط ،1972، ص 125.

[2]أبو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ،دار الصادر ،بيروت ،ج1،ص 75.

[3]عبد المجيد عمر المختار ، **فقه التحضر الإسلامي** ،ط2، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2006،ص 20.

[4]عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، **المقدمة** ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1967 ، ص 162.

يعرفها ول ديوارنت:

نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في انتاجه الثقافي، وهي تتألف من الموارد الاقتصادية، والتنظيم السياسية والتقاليد الخلقية ومما نجد العلوم والفنون[1].

- **عوامل التحضر:**

لا يكون التحضر إلا بوجود عوامل فاعلة تؤدي إلى قيام حياة حضارية وهي كاللاتي:

✓ فقد أرد مالك بن نبي (1931/1905م) أن عوامل الحضارة أربعة هي الأفكار الخاصة البنية والإنسان والزمن،فالإنسان هو الفعالية الحضارية والتراب يمثل البيئة الجغرافية التي يعيش بها، والزمن هو الاستثمار الفعلي للوقت[2].

فهذه العناصر هي رصيد كل حضارة أي ما يملكه الإنسان من إمكانيات ذهنية وجسمية، ترابه وما فوقه وتحته، ثم الزمن.[3]

ومنهم من ربط التحضر بعنصرين:

المادي:

وما تمثله ظواهر الرقي المادي الذي يشمل جميع جوانب الحياة المدنية.

المعنوي:

ما يتصل بالقيم الروحية والقواعد الأخلاقية والإنتاج الفكري والنظري والإبداع الفني والأدبي[4].

---

[1]ول وريل ديورانت، **قصة الحضارة** ،ترجمة زكي نجيب محمود ، دار الجيل ،لبنان ،1988 ، ص 3 .

[2]عمر المختار، نفس الرجع ،ص 26.

[3]مولود عويمر، **مالك بن نبي رجل الحضارة** ، دار الأمل ، تيزي وزو ، 2007،ص 187.

[4]عمر المختار ، نفس المرجع ، 26.

وما هو ما نلمسه في الدول الإسلامية و حضارتها كانت جد مزدهرة في المجال الفني والإبداعي فقد عرفت الدولة السامانية ازدهارا فقد اهتمت بالمجال الحضاري من خلال اهتمام الوزراء بالإبداع الفني للمجتمع حتى إنهم هم أنفسهم كانوا من الأدباء فعرفت عقد حلقات للعلم فتميزت بالحرية والابتعاد عن الخناق الفكري[1].

2- الموقع الجغرافي لمدينة بخارى:

تعد مدينة بخارى،إحدى المدن القديمة والمشهورة في بلاد ماوراء النهر*، إلى جانب مدينة سمرقند*،والتي تبعد عنها حسب القزويني بحوالي سبعة أيام وثلاثون فرسخا[2]،وتدخل هذين المدينتين ضمن إقليم الصغد*،الذي عرف ازدهارا واسعا في عهد السامانيين[3]،ولمدينة بخارى اسم أخر هو **بومجكت***،واقعة في أرض مستوية[4] يغلب عن معظم نواحيها الخضرة، خاصة إذا ما شوهدت من أعالي قلعتها، وبخارى محاطة بقراها ومزارعها، بسور قطره اثنا عشر فرسخا، وهي حسب ما رواه ابن

---

[1] احمد محمود عدوان ،**موجز في الدويلات المشرق** ، دار عالم الكتب ، الرياض ،1990، ص 115.

***بلاد ما وراء النهر :** يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان تضم بلاد الهياطلة من الشرق وخراسان وولاية خوارزم من ناحية الغرب (انظر : شهاب الدين أبي عبد الأسد ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، دار الصادر ، بيروت ، ج5، ص 45) .

* **سمر قند :** منطقة مشهورة مبنية على جنوبي الصغد وهي مرتفعة عليه ، تقع حاليا في جمهورية اوزبكستان (انظر الحموي ، نفس المصدر ،ج3، ص ص ، 246-247).

***إقليم الصغد :** إقليم يشمل الأراضي الخصبة في ما وراء نهر جيحون وسيحون (أنظر :كي ليسترنج ، **بلدان الخلافة الشرقية** ، تر : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985 ، ص 503.).

[2] القزويني ، المصدر السابق، ص ص ، 509-510.

[3] كي ليسترنج ، نفس المرجع ، ص ص ، 503-504.

***بومجكت :** او نوماجكات وهو الاسم القديم لمدينة بوخارى ، كان معروف في العهد الإسلامي (انظر : أبا بكر محمد بن جعفر النرشخي ، **تاريخ بخارى** ، تر : امين عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي ، ط3 ،دار المعارف ، القاهرة ، ص 8.) .

[4] الحموي ، نفس المصدر ، مج 1 ، ص 353.

حوقل:"ليس بما وراء النهر من البلاد ولا غيرها من البلدان أحسن قياما بالعمارة للضياع منها، مع كثرة متنزهات في سعة المسافة وفسحة المساحة من أرضها"[1]، أما المقدسي فيذكر إنها كورة*غير واسعة الرقعة، إلاأنها عامرة حسنة ليس بها ارض بائرة ولا ضيعة عطلة[2].

ولها ستة عشر ألف قرية[3] نذكر أهمها: كرمينة–نور – طوايسة – اسكجكت – شرغ – زندنة –وردانة – افشنة – بركد – راميتن – درخشة – بيكند – فرب[4].

وللمدينة خارج السور إلى شماله الغربي قهندز*متصل بها، وهي مدينة صغيرة فيها مساكن الولاة والحبس والخزانة لخراسان،ويوجد خارج المدينة وحولها أرباض* واسعة[5]،كانت تابعة لخراسان في عهد السامانيين ومدينة بخارى حاليا، من أعظم مدن جمهورية أوزبكستان، وهي تشتهر إلى اليوم بموقعها الطبيعي الاستراتيجي وبكثرة بساتينها ووفرة غلالها[6].

---

[1]أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، **صورة الأرض** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،1992 ، ص 391.

***كورة :** اسم فارسي بحت ، معناه المدينة التي تحوي عدة قرى (انظر : الحموي ، نفس المصدر ، مج 1 ، ص ص ، 36–37.) .

[2]محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري المقدسي، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ط3 ، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1991، ص ص 266–267.

[3]المقدسي، المصدر نفسه، ص 268.

[4]النرشخي، المصدر السابق، ص 27 ، ص 36.

[3]كي ليسترنج، المرجع السابق ، ص 504.

***قهندز:** تسمية فارسية تعني القلعة، أي الحصن القديم (انظر: النرشخي، نفس المصدر، ص9.)

***الربض :**هو الفضاء حول المدية ، والربض أساس المدينة والبناء (انظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج 3 ، ص1559.)

[6]يحي الشامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**،ط1،دار الفكر العربي،بيروت، 1993، ص409.

الفصل الأول: التاريخ السياسي لمدينة بخارى حتى القرن 4 هـ/10م.

1- التاريخ السياسي لمدينة بخارى قبل القرن 4ه.

2- التاريخ السياسي لمدينة بخارى خلال القرن 4ه

المطلب الأول: بخارى قبيل الفتح الإسلامي

حكمت بخارى قبيل الفتح الإسلامي امرأة اسمها **خاتون***. والتي توفي زوجها**بيدون بخارا خداة***.

وكان قد ترك لها طفلا اسمه**طغشادة***،الذي استلم الحكم فيما بعد[1]، فعرف عنها الدهاء والقوة في التأثير والنفوذ وكذا استطاعت أن تكون علاقات جيدة مع جيرانها[2].

ديانتها قبل الإسلام: كانت لها الديانة الزردشية والتي اتخذت رمزها من المواد الصافية كالنار ، البعث والحساب ، ثم انتجت ثنائية عبادة النار التي تعتبر اله[3].

وينسب إلى زرداشت بن يورشب الذي ظهر زمن كشتا بيس بن لهراسب[4].

ويذكر أنه نزل الى الملك وهو بإيوانه وكان يلعب بالنار في يديه ، وعلى اثر ذلك بنو بيوتا للنار تعتبر من تلك النار[5].

كما ذكر النرشخي أن أهل بخارى كانوا وثنيين لهم سوق اسمها ماخ تباع فيها الأصنام كل عام تقوم مرتين لمدة يوم واحد[6].

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص 23.

***خاتون:**وتعني سيدة ذات المنصب الرفيع، أو الشرف الرفيع (أنظر: خالد عزب، **بخارى الشريفة** ، المكتبة المدبولي، القاهرة، ص 10) .

* **بيدون، بخارا حداة** : بيدون كان زوجا لخاتون ، بخارا حداة : لقب ملوك بخارى (انظر: المرجع نفسه، ص 11).

* **طغشادة:** ابن خاتون، وقد اسلم عهد قتيبة، وظل يحكم بخارى طيلة حكم قتيبة، وأيضا حكم بخارى في عهد نصر بن سيار، وقد ارتد عن الإسلام فقتله أبو مسلم نتيجة لذلك وولى مكانه نيباث بن طغشادة (انظر: المرجع نفسه، ص 24).

[2] خالد عزب ،المرجع نفسه، ص11.

[3] احمد شلبي، **الموسوعة الإسلامية**، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1990، ج6، ص ص 28-36.

[4] ابن حزم الطاهري، أبو محمد علي بن احمد، **الفصل في الملل والاهواء والنحل**،تح،محمد إبراهيم، نصر عبد الرحمان عميرة، بيروت، دار الجيل، ص283.

[5] أبي الحسن علي بن أبي كرم ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تح، أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1987، ج1، ص198.

[6] النرشخي، المصدر نفسه، ص42.

المطلب الثاني: بخارى في العهد الإسلامي

بدايات الفتح:

كانت بوادرالفتح الأولى مع **الربيع بن الحارث*** في سنة 46هـ/666م الذي فتح بلخ* وقهستان*عنوة،كما قاتل الأتراك وهزمهم[1]. وبعد ذلك حملة عبيد الله بن زياد سنة (53هـ/673م) الذي يعتبر أول من قطع النهر من المسلمين إلى جبال بخارى ففتح راميتن ونصف بيكندا[2]* وهنا نجد أن الملكة خاتون قد استنجدت بالترك فهزمهم المسلمين[3].

---

[1] ارمينوس فامبري،**تاريخ بخارى منذ أقدم العصور**، تر،حمد محمود الساداتي، مؤسسة المصرية، ص ص 57-58.

***سعيد بن عثمان:** (62ه/682م) هو سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشيمن الفاتحين نشأ في المدينة وبعد مقتل أبيه وفد مع معاوية فولاه خرسان سنة 56ه، ففتح سمرقند واصيبت عينه انذاك فعزل عن خرسان سنة 57هـ، ولما مات معاوية انصرف الى المدينة وقتل هناك (انظر: خير الدين الزركلي، الاعلام لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعريين والمتشرفين، دار العلم للملايين، لبنان،2002، ج3، ص98) .

***ربيع بن الحارث:** هو ربيع بن زياد الحارثي يكنى ابا عبد الرحمان ولي خرسان من طرف معاوية، وكان الحسن البصري كاتب له (انظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تح، مازن بن سالم باوزير، دار المفتي للنشر والتوزيع، ج4،ص204).

* **بلخ:** مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان بناها هامنو جهرين افريدون (انظر القزويني، المصدر السابق، ص331).

* **قهستان:** مدينة بكرمان قرب حيرفت بين جبال البلوص والقفص ومدنها تون جيرفت، وطيس العناب، وطيس التمر (انظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص416).

* **بيكندا:** بلد بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى وكانت بلدة كبيرة وحسنة (انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص533).

[2] جعفر محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، تح،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،ج5، ص277.

[3] النرشخي، المصدر السابق، ص56

وهو نفس المصير الذي لقو ه عند هزمهم سعيد بن عثمان* الذي ولاه معاوية بن أبي سفيان سنة (56ه/676م) والذي غزا سمرقند وانتصر على أهل الصغد من الترك فصالحوه على رهنا بخمسين غلاما[1].

ومن يعود له الفضل الأكبر في فتح بخارى هو **قتيبة بن مسلم الباهلي** *الذي ولاهالحجاج بن يوسف الثقفي على خرسان (75-95ه/694-714م)، وكانت بدايات محاولاته سنة 86ه فغزا سنة (86ه/705م)، ففتح أرمينية لكنه لم يكمل الفتح ورجع إلى مرو[2]* فبعث إليه الحجاج بكتاب يأمره بالرجوع إلى ملك بخارى فردان خداه، وهذا ما تم سنة (90ه/709م) فاستنجد ملك بخارى بالترك والصغد فأنجدوه ولكن هذا الأخير انتصر عليهم فاضطر ملك بخارى أن يعقد صلح مفاده دفع فدية فوافق قتيبة على ذلك[3]، وفي سنة (90ه/709م) غزا فرغانة* وخجند، وكاشتان، وافتتح الشاش*[4].

---

[1] ابن أثير: المصدر السابق، ص ص355-356 .

***قتيبة بن مسلم الباهلي:** هو قتيبة بن مسلم الباهلي بن عمر بن الحطين بن ربيعة، أبو الحفص الباهلي أمير خرسان كلها بعد امارة الري وافتتح خوارزم وبخارى وسمرقند وولي خرسان مدة عشر سنيين (انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام).

***مرو :** مدينة قريبة من مرو والشاهيجان بينها خمسة ايام وهي على نهر عظيم لذا سميت بذلك (انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 112) .

[2]الطبري :المصدر السابق ، ص 442.

[3]ابي احمد بن محمد بن يعقوب ابن مسكويه ، **تجارب الامم وتعاقب الهمم** ، تح، سيد كسووي حسن ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج2 ، ص 264.

***فرغانة:** مدينة وكورة واسعة لما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين من قاصد لبلاد الترك (انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 253).

***الشاش:** ناحية ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر ثغر في وجه الترك (انظر القزويني ، المصدر السابق ، ص 538).

[4] الذهبي، **دول الاسلام**، حسن اسماعيل مروة ،ط1 ، بيروت ، دار الصادر ، 1994، ج1، ص 82.

أ- الولاة في العهد الأموي:

كانت مدينة بخارى طيلة فترة فتوحاتها تابعة لخرسان، ونظرا لارتباطها بحكومة خراسان فقد كان الوالي يعين من طرفها[1].

وأول والي هو **أيوب بن حسان** الذي كان قائدا من قواد قتيبة، ويلاحظ أنه حكم مع طغشادة[2]، وأيضا حكم الوالي أيوب الأنصاري مع طغشادة[3].

وفي فترة حكم يزيد بن المهلب 97ه/716م أعطت كل من سمرقند وكس*، والنسف*وبخارى إلى معاوية بن يزيد[4]. أما في فترة حكم نصر بن سيار 125ه/743م وبعد قتله لطغشادة أعطيت بخارى لخالد بن جنيد وأصبح اميرا عليها بعده[5].

وكذلك سعيد بن عمر الجوشني الذي عهد بالحكم بخارى وسمرقند وما يلاحظ انه في فترته قد قضى على الاضطرابات التي قام بها الخلج وعاد بغنائم كثيرة الى بخارى[6].

---

[1] فاميري، المرجع السابق،ص73.

[2] النرشخي، المصدر السابق، ص84.

[3] عزب، المرجع السابق،ص23.

[4] فاميري، المرجع نفسه،ص75.

[5] النرشخي، المصدر نفسه، ص94.

[6] فاميري، المرجع نفسه،ص75.

ب- ولاة بخارى في العهد العباسي:

وهو نفس الأمر فقد تشارك الأمراء الحكم مع حكام الترك ومن ولاه تلك الفترة نجد: الوالي عبد الجبار بن شعيب، وكذا زياد ابن صالح، حسن ابن معاذ وهو من طائفة المقنع*[1].

والأمير جعفر الروافقي 150ه/767م الذي اثر الحكم لنفسه ولم يشارك الحكم مع حكام الترك[2].

وما يسجل أيضا في تاريخ العباسي هوقيام دويلات انفصالية في المنطقة منها:

- **الدولة الطاهرية(205-259 هـ/820-873م):** أسسها الطاهر بن حسين الخزاعي الملقب بذي اليمينين، وكان جوادا وشجاعا وسمحا[3]. وتم منحه الولاية للقضاء على الأمين وقد اتخذ من نيسابور عاصمة له[4].

- **الدولة الصفارية (254-290ه/868م-903م):** وتنسب الى يعقوب بن الليث الصفار. وهو لقب أطلق على كل من يعقوب ابن ليث وأخيه عمر لصناعتهما النحاس – الصفار– وكان يعقوب من المتطوعين للقضاء على الخارجين ضد الدولة العباسية فدخل في

---

[1] النرشخي، المصدر نفسه، ص ص95-104.

***المقنع:** اسمه عطاء و لا يعرف اسم ابيه و قيل اسمه حكيم،وكان في ما بدى امره قمارا من اهل مرو،وكان يعرف شيئا من السحر والنيرجان، فادعى الربوبية من طرق المناسخة، وقد قتل بعد أن ثار عليه الناس وقد قتل في قلعته ثلاثة وستين ومائة،(انظر :ابن خلكان،المصدر السابق،ج3،ص ص263-264).

***كس:** مدينة تقارب سمرقند، وهي مدينة نحو ثلاث فواسخ ،وهي مدينة خصبة فرمونية (انظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص460).

نسف: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرشاق بين جيحون وسمرقند (أنظر المصدر نفسه، ج5، ص285).

[2] عزب،المرجع السابق،ص23.

[3] ابن عماد،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي،**شذرات الذهب في اخبار من ذهب**،تح،عبد القادر أرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط1، بيروت، دمشق،دار بن الكثير،1988، ج3،ص35.

[4] أمنية بيطار،**تاريخ العصر العباسي**،جامعة دمشق،ص280.

صراع مع الطاهريين واستولى في الأخير على عاصمتهم نيسابور* سنة 259ه/633م. ثم أصبح يطمع على كل خراسان هو ما تم فعلا، فقد استجاب له اخو الخليفة المعتمد واستحوذ على ولاية خرسان جميعها[1].

[1] إبراهيمأيوب،**التاريخ العباسي السياسي والحضاري**،ط1،الشركة العالمية، لبنان،1989،ص145.

***نيسابور:** مدينة عظيمة ذات فضائل حسنة ومعدن الفضلاء ومنبع العلماء، وطولها خمس وخمسون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة، خارجة عن الإقليم الرابع (انظر: الحموي، المصدر السابق،ج5، ص231).

المبحث الثاني: تاريخ بخارى السياسي خلال القرن الرابع الهجري.

المطلب الأول: التعريف بالسامانيين.

يرجع نسب السامانيين إلى سامان خداة بن حامتان وتعود تسمية سامان إلى القرية التي بناها هذا الجد، أما اللقب خداة فيعني صاحب القرية، لذلك نجد لقب أمير بخارى مثالا هو بخارى خداة. وسمانخداة من ابنا الملك بهرام جوبين*[1]. ومنه فان السامانيين ينسبون أنفسهم إلى أحدى الأسر الفارسية العريقة[2] وأصلهم من مدينة بلخ[3].

كان السامانيون قبل تأسيس دولتهم ولاة على إقليم بلاد ما وراء النهر ونقصد بالذكر الأبناء الأربعة لأسد بن سامان خداة وهم: نوح والي سمرقند، يحي والي الشاش، واشروسنة* وإلياس حاكم هراة*، أما احمد فقد والي فرغانة، وقد تم ذلك في عهد المأمون(198-218هـ/813-832م) الذي كان حاكما على خراسان واستمر ذلك حتى حكم الطاهريين[4].

كان احمد أكثر أخوته نشاطا وقدرة على العمل[5]، وربما هذا ما جعل الخليفة العباسي المعتمد(256-279هـ/870-892م) يوليه أعمال بخارى وسمرقند وما وراء النهر[6].

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص ص 90-91.

***بهرام جوبين:** أو تشوبين، كان قائد عسكري في عهد كسرى (انظر: النرشخي، نفس المصدر، حاشية، ص91).

[2] حسن احمد محمود، واحمد إبراهيم الشريف، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ط5،دار الفكر العربي،القاهرة،ص465.

[3] أمينة بيطار، المرجع السابق، ص286.

***واشروسنة:** مدينة بما وراء النهر من أعمال بخارى،(انظر: القزويني، المصدر السابق، ص540).

***هراة:** مدينة عظيمة من مدن خرسان وأحسنها،(انظر: الحموي، نفس المصدر، مج 5، ص396).

[4] ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص253.

[5] أبي سعيد عبد الحي بن الضاحك بن محمود الكرديزي، **زين الأخبار**، تر: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص208.

[6] الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام،تح،عمر عبد السلام تدمري،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت،1990، ج 20، ص6.

كان السامانيون يكنون الطاعة والولاء للطاهريين، حتى أنهم شاركوا معهم في صراعهم ضد الصفاريين[1]،ولما استولى هؤلاء على خرسان ضعف أمر بني طاهرعقد الخليفة العباسي المعتمد بعد وفاة احمد ابن أسد لابنه نصر أعمال ماوراء النهر وكان إسماعيل أخوه يخدمه، فولاهبخارى عام 261ه/874م.

وفي سنة 279ه/892م اسند إلى إسماعيل بعد وفاة أخيه حكم ماوراء النهر ثم ولاية خراسان فيما بعد، وذلك بأمر من الخليفة المعتضد)279-289ه/842-902م(ويرجع سبب توليته خرسان إلى انتصاره على الصفاريين المتمردين على أوامر الخلافة وكان ذلك عام 287ه/900م[2].

وحسب مارواه النرشخي فان الأمير إسماعيل يعد أول الأمراء السامانيين وقد وصفه بقوله: "كان ملكا جديرا قيما بالملك ورجلا عاقلا عادلا ...يظهر الطاعة دائما للخلفاء العباسيين، ويرى متابعتهم واجبة ولازمة"[3]. وقد اتخذ هذا الأمير من بخارى عاصمة لدولته أو إمارته، توفي هذا الأمير عام 295ه/907م ولقب بالأمير الماضي[4]. حكم من بعده ابنه احمد مباشرة، لقب بالأمير الشهيد، في عهده تم فتح سجستان*. استشهد على يد جماعة من غلمانه عام 301ه/913م[5].

---

[1]حسن احمد محمود واحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص466.

[2]ابن خلدون، ديوان المبتدأوالخبر، ص ص436-437.

[3]النرشخي، المصدر السابق، ص113.

[4]نفسه، ص ص129-130.

***سجستان:** ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوبي هراة (انظر: الحموي، المصدر السابق، مج3، ص190).

[5]شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج25، ص ص205-206.

امتد ملك أل سامان بما وراء النهر وسائر بلاد خراسان، كما ضمت إليها سجستان كما ذكرنا سابقا وكرمان، جرجان، طبرستان، والري، إلى أن وصلت إلى حدود أصفهان[1]، ومعظم هاته المناطق ضمت خلال القرن الثالث هجري، خاصة عهد الأمير إسماعيل، ونخص بالذكر كل من خرسان وجرجان و طبرستان والري[2].

2/ الأمراء السامانيون في القرن 4ه/10م:

تولى الحكم الساماني بعد الأمير احمد بن إسماعيل (295-301ه/907-913م) سبعة أمراء وهم على التوالي:

- **نصر بن احمد (301-331هـ/913-943م):** لقب بالأمير السعيد، حكم وهو صغير السن مما أدى إلى حدوث اضطرابات وعصيان في بعض الولايات خاصة سمرقند وخرسان ومع ذلك استطاع فيما بعد من إعادة الاستقرار فيها وقتل كل من عصاه[3].

- **نوح بن نصر (331-343هـ/943-954م):** بويع بعد وفاة والده ولقب بالأمير الحميد وقع في عهده حروب كثيرة مع كل طامع في ملكه، وفي سنة 341ه صفت له الولايات واحكم سيطرته عليها، انتهى حكمه بوفاته عام 343هـ[4].

---

[1] أبو نصر أحمد العتبي،**اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص198.

***كرمان:** ولاية مشهورة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان (انظر: الحموي، المصدر السابق، مج 4، ص454).

***جرجان:** مدينة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان (انظر:نفس المصدر، مج 2،ص119).

***طبرستان:** تقع بين ارضي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل (انظر: نفس المصدر، مج 4، ص13).

* **اصفهان:** يقال لها أصبهان أيضا وهي من بلاد فارس، وأصفهان مدينتين أحداهما تعرف باليهودية،والثانية تعرف بشهرستان، وهما أخصب مدن الجبال وخراسان(انظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984، ص43).

[2]الكرديزي، المصدر السابق، ص209 .

[3]أبي عمر منهاج الدين عثمان، القاضي منهاج السراج الجوزجاني، **طبقات الناصري**، تر: عفاف السيد زيدان،ط1، المركز القومي للترجمة، 2013،القاهرة، ج1، ص ص242-243.

[4]النرشخي، المصدر السابق،ص137.

- **عبد الملك بن نوح (343-350ه/954-961م):** شهد عهده نوع من الاستقرار فقد أقام ملكه على الإنصاف، ووضع الأسس اللازمة، وعين الولاة في دولته.

- **أبو صالح منصور بن نوح (350-365هـ/961-975م):** كانت ولايته بعد وفاة أخيه، بعد اتفاق بين قادة الجيش والمشايخ[1]. في عهده تمرد البتكين* الحاجب، والذي كان من أكابر القادة[2]، ولاه عبد الملك الأمير السابق على قيادة الجيش، فقد كان يرى أن الابن هو الأحق بالحكم[3]، لكن سرعان ما قضي الأميرأبو صالح منصور على هذا التمرد، وأمن البتكين بعد صراعات كثيرة[4].

- **نوح بن منصور (366-387ه/976-997م):**اضطربت أحوال الإمارة في عهده، خاصة في ولاية خرسان، وهوجمت العاصمة بخارى من طرف الأمير موسى هارون أيلك خان*، الأمر الذي دفع بالأميرنوح من طلب المساعدة من سبكتكين*[5] الذي تم بفضله استرجاع ولاية خراسان وجزاء بذلك لقب بناصر الدولة، ثم لقب ابنه محمود بسيف الدولة، الذي تولى في هذه الفترة قيادة الجيش بخرسان وبوفاة الأمير نوح اختل ملك السامان وضعف أمرهم ضعفا ظاهرا.

---

[1] الجوزجاني، المصدر السابق، ص ص345-346-347.

***البتكين** : كلمة مركبة من "الب"بمعنى البطل و"تكين" بمعنى المسمى عند التركمان (انظر: فامبري، المرجع السابق، حاشية،ص117).

[2] النويري، المصدر السابق،ص 216.

[3] الجوزجاني، نفس المصدر،ص346.

[4] النرشخي، نفس المصدر، ص141.

***موسى هارون ايلك خان:** هو أبو الحسن نصر بن علي الأمير السيد، وهو الملك الرابع لآل فراسياب، الايلكخانيين، تولى الحكم عام 382ه(انظر: الجوزجاني، نفس المصدر، حاشية،ص348).

***سكبتكين:** مولى البتكين، خلفه بعد وفاته على أعمال غزنة لصالح السامانيين في خراسان (انظر: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية**،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر، جيزة، 1997، ج 16، ص372).

[5] الجوزجاني، نفس المصدر، ص ص 348-349.

***بكتوزون:**لفظ أو يغوري، معناه الامين العادل (انظر: فامبري، نفس المرجع، حاشية، ص129).

- **أبو الحارث منصور بن نوح (387-389هـ/997-999م):** بعد وفاة والده بايعه الأمراء والقادة وسائر الناس، تولى قيادة الجيش بخرسان في عهده بكتوزون، الذي انقلب عليه بعد حكم دام سنة وسبعة أشهر، بعد أن سمل عينيه، فأبعده عن الحكم[1].

- **عبد الملك بن نوح الثاني (ما تبقى من عام 389هـ/999م):** ولاه البكتوزون وحاشيته وهو مالم يعجب الأمير محمود الغزنوي الذي خرج عن طاعة السامانيين[2]. واستولى على خرسان، أما العاصمة بخارى وما وراء النهر فقد سقطت[3] بيدأيلك خان شمس الدولة أبو النصر احمد بن علي، الذي تظاهر بالولاء والحمية للأمير عبد الملك، لكن الحقيقة غير ذلك، فقد القي القبض على أمراء وقادة الدولة، ثم قبض على الأمير الساماني فحبسه حتى مات، وانتهى حكم بني سامان،بعدما اتسعت دولتهم في كثير من المناطق، فكانت من أحسن الدول سيرة وعدلا[4].

خضعت بخارى بعد سقوط السامانيين للاويغور* الأيلك خان نظريا فقط[5]،إلى أن استولى عليها السلطان محمد بن سبكتكين عام 420هـ/1029م[6].

ومن خلال كل هذه الأحداث يتبين أن من أبرز العوامل التي ساهمت في سقوط الحكم الساماني، الخلافات الداخلية بين أفراد البيت الحاكم، كذلك اعتمادهم عن الجنس التركي في الجيش جنودا أو قادة[7].إضافة إلى صغر سن بعض الحكام. والذي عادة ما

---

[1] النويري ، المصدر السابق ، ص صص 221-222-223.

[2] الجوزجاني ، نفس المصدر ، ص 352.

[3] النويري ، نفس المصدر ،ص223

[4] نفسه ، ص 223-224.

***الاويغور:** قبيلة تركية سكنت اقصى الشرق في الاقليم الذي يعرف الان بتركستان الشرقية ، قامت دولته بعد اضمحلال السامانيين (انظر : فامبري، المرجع السابق ، ص 125 .).

[5] نفسه ،ص 125 .

[6] ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج 4 ،ص 495.

[7] حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف ، المرجع السابق ،ص ص 468-469.

يؤدي إلى التمرد والعصيان، وطمع بعض الأفراد من غير السامانيين أو غيرهم في الوصول إلى الحكم[1].

[1] اعصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي** ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994 ، ص 46 .

النتائج:

– وعليه فمدينة بخارى قبل ولوج الإسلام أراضيها كانت تحكمها امرأة "**الحاتون**" والتي برزت شخصيتها خلال الفتوحات الإسلامية منذ الفتوحات الإسلامية الأولى لفتح بخارى، ولكن هاته لم تكلل بالنجاح إلا مع قتيبة بن مسلم الباهلي الذي توطن هنا عكس البقية التي ما لبثت أن تعقد الصلح وترجع أدراجها ، أما عن حكمها بعد الإسلام فيلاحظ وجود حاكمين، الوالي ويعين من طرف خرسان، أما الثاني من السكان الأصليين كما عرفت ظهور حركات انفصالية بظهور دويلات.

– السامانيون أسرة فارسية عريقة بدأ نشاطهم السياسي كولاة على الأقليم في العهد الحكم الطاهري إلى أن وصلوا إلى الحكم في بلاد ما وراء النهر وخرسان فيما بعد وكل هذا بموافقة الخلافة العباسية ، يعد الأمير إسماعيل الساماني أشهر أمرائهم فهو أول من أتخذ من بخارى عاصمة لهم وظلت حتى آخر عهدهم.

– شهدت فترة القرن 4ه/10م الكثير من الأحداث السياسية المهمة في تاريخ الإمارة السامانية بما لها من أثر في قيام ونمو حضارة في مختلف النواحي، فكانت فترة الأمراء الأربعة الأوائل ونقصد بالذكر الأمير نصر بن أحمد نوح بن نصر، عبد بن نوح، المنصور بن نوح، أكثر فترات استقرارا حينما سير هؤلاء شؤون حكمهم تسييرا محكما.

– أما الفترة الممتدة من (366–389هـ/976–999م) فقد عرفت الاضطرابات وتفشي الفتن والفساد أدت إلى سقوطها على يدأيلك خان الذي استولى على العاصمة بخارى ومحمود الغزنوي الذي استقل بولاية خراسان.

الفصل الثاني: المظاهر السياسية والاقتصادية لمدينة بخارى في القرن 4هـ/ 10م.

1- الجانب السياسي

2- الجانب الاقتصادي

المطلب الأول: نظام الحكم.

اتخذ الحكام السامانيون من مدينة بخارى عاصمة لهم منذ عهد الأمير إسماعيل بن أحمد (279-295هـ/893-907م)، وظلت كذلك إلى أخر عهدهم، استقل بها نصر بن أحمد (261-279هـ/874-892م) وذلك بعد أن استنجد به أهلها لما كانت تعيشه من فوضى وفتن وكان قبل ذلك يتولى"أعمال ولاية ما وراء النهر"[1]. لذلك نجد أنأمراء الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ومن بينها الدولة السامانية كانوا قادة جيوش أو ولاة على الأقاليم[2].

أبدى السامانيون الولاء الكامل للخلافة العباسية، وقد أعطى هذا الولاء سندا ودعما لشرعيتهم، فاختاروا لقب "ولي أمير المؤمنين"،على كل حكامهم بدل ألقابأخرى[3]. ومن هنا يتبين لنا أن الدولة السامانية تصنف من حيث نمط الحكم كإمارة وهو ما دل عليه قول الحميري" وبخارى دار الإمارة على جميع خراسان"[4]. ويرأسالأمير السلطتين الدينية والمدنية، ويخضع له جهاز كبير من الموظفين[5].

وفيما يخص طبيعة نظام الحكم الذي اتبعه الأمراء السامانيون طيلة فترة حكمهم، فقد كان ورثيا، ولم يخرج من البيت الساماني، أحيانا يخلف الأخ أخاه[6]. كما حدث مع أبناءالأمير نوح بن نصر (331-343هـ/943-954م)[7]، حينما تولى الإمارةأبو صالح منصور بعد وفاة أخيهالأمير عبد الملك وكان ذلك في عام 350هـ/961م، بعد

---

[1]النرشخي، المصدر السابق،ص115،ص129.

[2]االفقي، المرجع السابق، ص225.

[3]شاكر مصطفى، **موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها**، ج1،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص435.

[4]الحميري، المصدر السابق، ص83.

[5]إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى غاية القرن الرابع هجري**، رسالة ماجيستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1997، ص54.

[6]احمد محمد عدوان، **المرجع السابق**،ص108.

[7]الجوزجاني، المصدر السابق، ص ص345-346.

أن بايعه الجند بالاتفاق ، وبعد خلاف كثير حول من يخلف الأمير المتوفي ابنه أم شقيقه؟[1].

ورث الابن أباه في فترات كثيرة من الحكم الساماني خلال القرن الرابع هجري، بداية من الأمير نصر الذي خلف والده احمد بن إسماعيل (295-301هـ/907-913م)، حكم في الفترة ما بين (301-331ه/913-943م)هذا الأخير عين ولده نوح وليا لعهده[2]، وهو ما فعله الأمير نوح بن منصور (366-387ه/976-997م) الذي بايع ابنه منصور أميرا من بعده، وقد استمر هذا النوع من الحكم الوراثي مع عدد كبير من الأمراء أكثر مما حدث مع الإخوة[3].

تميز الحكام السامانيون في الأغلب بالورع وحبهم الخير والعدل والحلم مع الرعية[4]. كان حكمهم مطلق يتمتع بالاستقلال والسيادة التامة داخل أراضي الإمارة[5].

المطلب الثاني: الجهاز الإداري.

1- الوزارة:

حسب ابن خلدون فإن الوزارة هي "أم الخطط السلطانية والرتب المملوكية لأن اسمه يدل على مطلق الإعانة، فان الوزارة أم مأخوذة من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل"[6].ومنه فان طبيعة عمل الوزير أن يعاون الخليفة في شتى الأمور

[1] الجوزجاني، المصدر السابق، ص ص345-346.
[2] فامبري، المرجع السابق، ص113،ص115.
[3] الجوزجاني ، نفس المصدر، ص351.
[4] شاكر مصطفى، المرجع السابق،ص435.
[5] عدوان، المرجع السابق،ص108.
[6] ابن خلدون، المقدمة، ص294.

الأمور كالنظر في الجند والسلاحوسائر[1]أمور المال والإدارة وغيرها. وهي بذلك تفوق الناصب الأخرى كالكتابة والجباية والحجابة[2].

ظهر هذا المنصب السياسي في عهد الخلافة العباسية، وذلك راجع لتأثرهم بنظم الحكم السائدة عند الفرس، إذ كانت لهم صلات خاصة مع المسلمين في ذلك العهد، ومع ذلك فان هذا لا ينفي اعتماد هذا المنصب في فترات الحكم الإسلامي السالفة، مادام أن المهمة الأساسية للوزير مساعدة الملك أو الحاكم في تسيير أمور الحكم فقد استعان الأمويون مثلا بأشخاص ذوي دهاء قاموا بعمل الوزير لكن دون أن يصطلح عليهم بذلك اللفظ[3].

والوزارة نوعان:

وزارة تنفيذ ووزارة تفويض، هذه الأخيرة تعني أن يستوزر الحاكم من يفوض إليه تدبير الأمور برأييه وإمضائها على اجتهاده بالنيابة فيكون الوزير هنا مشارك للحاكم في ضبط وتسيير شؤون الحكم. أما وزارة التنفيذ فإن صاحبها يكون اضعف من وزير التفويض وأقل شروطا، فعمله محدود ومقيد برأي الحاكم وتدبيره، فهو منفذ فقط لما يطلبه منه[4].

ومن خلال هذه المقدمات سنتعرف على نوع الوزارة التي اتبعها الحكام السامانيون.

برز منصب الوزير بشكل واضح خلال العهد السامانى، خاصة في القرن الرابع هجري، بحيث كانت له رئاسة الوظائف الديوانية وأحيانا الوظائف العسكرية أيضا[5]ومن أيضا[5]ومن أشهر الوزراء الذين استعان بهم الأمراء السامانيين نذكر:

---

[1]احمد شلبي، المرجع السابق،ج3،ص180.

[2] نفسه،ج3،ص180.

[3]عمر شريف، **نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية**، معهد الدراسات الإسلامية، الإسكندرية، ص ص56-57.

[4]احمد شلبي، المرجع نفسه، ص ص181-182.

[5]الثامري ،المرجع السابق ،ص 63.

➢ **أبوعبد الله محمد بن احمد الجيهاني:** تم تفويضه من طرف رجال الجيش والقادة والأشراف باتفاق مع العلماء، وكان ذلك في فترة حكم الأمير نصر بن أحمد (301-331هـ/913-943م)[1]، عرف عن هذا الوزير أنه كان رجلا عالما شديد الذكاء، فاضلا بصيرا بكل الأمور، طور الجهاز الإداري خاصة الديوان في العاصمة بخارى، حينما جاء بمبادئ جديدة أخذها عن ممالك ودول كثيرة من الهند والصين والروم والزنج والعرب وغيرهم[2].

➢ **أبو الفضل محمد بن أحمد الحاكم:** تم تفويضه في عهد الأمير نوح بن نصر (331-343هـ/943-954م)[3]،يقول عنه النرشخي:"تولى قضاء و لم يكن في زمانه افقه منه"[4]،بدا إعمال الملك عن قواعد العقل والعلم والعدل وحسب ما يقتضيه الشرع، و سير الأمور بكفاءة بالغة[5].

➢ **أبو منصور محمد بن عزيز:**وزير الأمير عبد الملك بن نوح (343-350هـ/954-961م) لم يستمر في هذا المنصب لحدوث اضطرابات قام بها بعض المتمردين عن الدولة و خلفه الوزير **أبا جعفر بن محمد الحسين العتبي:** لم يستمر طويلا هو كذلك بسبب تصرفاته التي لم تعجب السلطة الحاكمة فاخذوا منه الوزارة وأعطوها[6]**لأبي منصور يوسف بن إسحاق عام 348هـ/959م**[7].

➢ **أبو الحسن عبد الله بن احمد العتبي:** استوزره الأمير نوح بن منصور (366-387هـ/976-997م)[8]، الذي قام بحفظ الدولة ورعاية شؤونها وكانت له

---

[1]الجوزجاني، المصدر السابق، ص ص342-343.

[2]الكرديزي ،المصدر السابق،ص213.

[3]النويري، المصدر السابق،ص212.

[4]النرشخي، المصدر السابق،ص137.

[5]الجوزجاني، نفس المصدر ،ص 344.

[6]الكرديزي، نفس المصدر،ص222ص224 .

[7]نفسه،ص224.

[8]الجوزجاني، المصدر نفسه،ص348.

السلطة في العزل والتعيين خاصة فيما تعلق بقيادة الجيش، الأمر الذي سبب في مقتله فنصب بعده **عبد الله بن عزيز**، وللإشارة فان هذا الوزير كانت تربطه علاقات سيئة مع الوزير السابق، لذلك نجده يعيد من ثم عزله إلى منصبه[1].

- **الوزير أبو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي:** تم تعيينه في عهد الأمير منصور بن نوح (387-389هـ/997-999م)، والذي أجلسوه في كرسي العرش في سن صغيرة وبالتالي فان الوزير ترأس أعمالا كثيرة في الإمارة، فقد ناب عن الأمير الحاكم، وفوض له التسيير والتدبير[2].

ومن خلال عرضنا لهذا العدد من الوزراء فإننا نلاحظ أن الوزارة كانت وزارة تفويض في غالب فترات الحكم الساماني خلال القرن الرابع هجري والتفويض لم يكن في الغالب من طرف الحاكم، وإنما من طرف رجال البلاط أو صناع القرار، وخاصة في حالة صغر سن الحاكم. وللإشارة فإن الفترة الممتدة من سنة 389ه/999م إلى سنة 399هـ/1008م، لم تعرف نشاط حضاريا، كون أن بخارى لم تعد العاصمة، وطبيعة الحكم فيها كان نظريا فقط.

2- عمال الولايات:

اشتملت الدولة السامانية على عدة ولايات، يحكم كل ولاية والمسؤول عن شؤونها إداريا وعسكريا وماليا[3]، ووظيفة الولاة كانت مكملة لمهام الإدارة في العاصمة العاصمة بخارى التي إليها يأتون بالأموال، وكل نائبا أو والي يدير ولايته كأنه الأمير في العاصمة[4].

---

[1] النويري، المصدر السابق،ص217.

[2] الكرديزي، الصدر السابق،ص236.

[3] الفقي، المرجع السابق،ص235.

[4] الثامري، المرجع السابق،ص71.

كان تقليد منصب إدارة الولاية من صلاحيات الأمير، لكن في الغالب ما يتدخل كبير الحجاب أو الوزير أو قائد الجيش[1].

ويمثل رئيس الولاية أو المدينة الكبيرة الشخصية الإدارية العليا فبواسطته يعرف الأهالي أوامر الحاكم، من أهم الدن كانت العاصمة بخارى، إذ نجد فيها عدد من الموظفين من بينهم حاجب الحجاب ويعتبر أكبر الوظائف في البلاط، كذلك نجد صاحب الشرطة الذي كان يستخلفه الأمير في رعاية شؤون العاصمة أما أمير الحراس فكان يرأس عدد من الغلمان أو العبيد، الذين تم شرائهم لغرض الحراسة، وكان قائد الجيش يختار من بين الأشراف وأبناء الأسر العريقة،[2] ذلك حدث في فترات فقط، لأن هناك من وصل إلى منصب قيادة الجيش من العبيد الأتراك، وهو ما سنوضحه لاحقا[3].

كانت خراسان من أهم ولايات السامانيين لمكانتها الكبيرة في ضمان استقرار الدولة فحاكم خراسان كان هو القائد العام لجميع الجيش الساماني لذلك نجد أن الأمراء كانوا يختارون لهذا المنصب أشخاصا ذوي كفاءة وثقة، يضمنون ولائهم [4].

ومن أبرز الولاة الذين سيروا أمور ولاية خراسان خلال القرن الرابع هجري، نجد الوالي **أبو بكر ابن مظفر ابن محتاج**، والذي عين لقيادة الجيش في عهد الأمير نصر ابن احمد (301-331هـ/913-943م)، وذلك عام 321 هـ/933م[5].

---

[1] عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام**، تر، محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، ص164 .

[2] عدوان، المرجع السابق، ص ص109-110.

[3] نظام الملك الطوسي، سير الملوك، تر ،يوسف بكار،ط1،دار المناهل،بيروت،2007،ص ص142-143.

[4] عباس إقبال، نفس المرجع ، ص 164.

[5] النويري، المرجع السابق،ص211.

***منصور ابن قراتكين:** كانت ولايته في عهد الأمير نوح بن نصر (331-343هـ/943-954م) ابتداء من عام 335ه/946م، وبعد وفاته ولي "أبو علي الصاغاني"، بعد أن أرسل إليه الأمير بالعهد واللواء[1].

***ابو الحسن سيمجور:** عمل على ولاية خراسان في عهد الأمير نوح ابن منصور (366-387 ه/976-997م) فكانت خراسان وما وراء النهر تسير بأمره، لذا أعطاه الأمير لقب ناصر الدولة.

ومن بين الولايات التي أشارت إليها بعض المصادر نجد ولاية سجستان[2]، وسمرقند[3]،كانت إدارة الولايات تتم بواسطة مؤسستين أولهما البلاط كما ذكرنا سابقا، وثانيهما الديوان[4].

3- الدواوين:

ظهرت هذه المؤسسة في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، استمدها المسلمون من عند الفرس، وقد اعتمدوا عليها في ضبط جميع دخلهم وخراجهم، خاصة بعد أن اتسعت حدود الدولة الإسلامية[5].

---

[1] الكرديزي، المصدر السابق،ص219،ص221.

[2] الجوزجاني، المصدر السابق، ص342،ص348.

[3] النويري، المرجع السابق،ص212.

[4] عباس إقبال، المرجع السابق،ص163.

[5] محمد بن علي طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، المطبعة الرحمانية، مصر، ص ص،57-58.

يعرف بن خلدون الديوان فيقول أنه: "من الوظائف الضرورية للملك، وهي القيام على أعمال الجبايات، وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج، وإحصاء العساكر بأسمائهم، و تقدير أرزاقهم، وصرف أعطياتهم ...كلها مسطور في كتاب شاهد"[1].

اعتمدت الدولة السامانية على عدد من الدواوين، لاسيما في عهد الأمير نصر بن احمد (301-331هـ/913-943م)،الذي بنى على باب قصره دارا للعمال بحيث كان لكل عامل ديوان،وبنيت الدواوين على ترتيب خاص بأمر من الأمير[2]،والديوان يرأسه الوزير الذي مارس وظائف عدة في الدولة[3]، و لعل أهم من ترأس الدواوين الوزير أبو عبد الله بن محمد أحمد الجيهاني، والذي قام بأعمال إدارية قيمة في هذا المجال، خاصة انه عمل على تطويره استنادا إلى تجارب أمم معاصرة[4].

قلد السامانيون ما كان سائدا في ديوان الخلافة العباسية ببغداد إلى حد ما[5]،ومن أهم الدواوين المعتمدة عند آل سامان نجد ديوان الرسائل الذي يتولى صاحبه تحرير المراسيم، ووثائق التولية، والعقود والرسائل الرسمية والسياسية[6]،كذلك اعتمادهم على ديوان المستوفي وهو الديوان المختص بإدارة أموال الدولة من مصادر مختلفة ومنه يتم الانفاق على الجند و المشاريع العامة للدولة[7].

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، ص302.

[2] النرشخي، المصدر السابق،ص46.

[3] عباس إقبال، المرجع السابق، ص146.

[4] الكرديزي، المصدر السابق،ص213.

[5] عباس إقبال، نفس المرجع، ص166.

[6] الفقي، المرجع السابق،ص247.

[7] الثامري، المرجع السابق،ص81.

وقد بلغ خراج بخارى في فترة من فترات الحكم الساماني **مليون، ومائة وثمانية وستون ألفا، وخمسمائة وستة وستين (1.168.566)** درهما مع خراج كرمينة[1].

أما ديوان الشرطة فعمله مقتصر على النواحي العسكرية و الأمنية في العاصمة فحسب، وهناك دواوين أخرى: كديوان المحتسب، وديوان الأوقاف، وديوان الوزير وغيرها[2].

4- الاعتماد على المماليك الترك:

امتازت فترة حكم السامانيين بظاهرة اعتمادهم على الأتراك[3] وذلك منذ عهد الأمير نصر وأخوه إسماعيل من بعده، والذين تم جلبهم أسرى وغلمان، نتيجة لغزواتهم في حدود بلاد التركستان*[4]، أو يتم شراؤهم و ذلك لخدمة مصالحهم، إلى درجة وصولهم إلى مراتب عليا في الدولة كالإدارة أو قيادة الجيش، و لكن بعد أن يخضعوا لنظام خاص يقوم على التدرج في تنشئتهم، وذلك وفقا لخدماته وكفاءته ولياقته ويتم ذلك على النحو الآتي:

أولا: يوضع الغلام في الخدمة راجلا سنة كاملة، و يعاقب في حالة ركوبه الخيل.

ثانيا: في العام الثاني يعطي الحاجب للمملوك مهرا بسرج غير مدبوغ [5]ولجام جلدي جلدي عادي.

ثالثا: يقدم للمملوك سيفا في العام الثالث.

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص56.

[2] عدوان، المرجع السابق، ص ص109-110.

[3] إبراهيم أيوب، المرجع السابق،ص148.

***بلاد التركستان:** اسم جامع لبلاد الترك، واوسع بلاد الترك : التغزغز وحدهم الصين والتبت والخرلخ وأول حدهم من جهة المسلمين فارب (انظر: الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص ص23-24).

[4] عباس إقبال، المرجع السابق،ص166.

[5] نظام الملك، المصدر السابق، ص ص142-143.

رابعا : يصير له جعبة و كنانة سهام.

خامسا: يقدم له سرجا أحسن و لجاما مكوكبا وقباء ودبوس.

سادسا: يقوم المملوك بالعمل في السقاية.

سابعا: يوكل باللباس، ثم تقدم له خيمة وعدد من الغلمان الصغار.

وهكذا يتحسن وضعه تدريجيا في لباسه وحاشيته إلى أن يصبح قائد فوج ثم حاجبا، إلى أن يرتقي إلى الأعمال العظيمة في الحكم، وذلك بعد أن يبلغ سن الخامسة والثلاثين أو الأربعين من عمره[1]. و هو ما حدث في عهد الأمير عبد الملك بن نوح (343-350هـ/954-961م)،الذي أعطى منصب قيادة الجيش للحاجب البتكين عام 350هـ[2]/961م، والقائد سبكتكين، الذي برزت مكانته في عهد الأمير نوح بن منصور (366-387هـ/976-997م) والملقب بناصر الدولة[3].

كذلك نجد بيكتوزون قائد جيش خراسان، في عهد الأمير أبي الحارث منصور بن نوح (387-389هـ/997-999م)[4].

[1]نظام الملك، المصدر السابق،ص143.

[2]الجوزجاني، المصدر السابق،ص346.

[3]الكرديزي، المصدر السابق،ص234.

[4]النويري، المصدر السابق،ص222.

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي لمدينة بخارى.

المطلب الأول: الفلاحة.

تميزت بخارى أثناء القرن الرابع هجري بمميزاتها الزراعية والتي مكنتها بان ترسم لنفسها مكانا اقتصاديا بارزا وذلك لعدة عوامل منها:

أولا: الشبكة المائية.

تميزت بتنوعها منها:

- ✓ **الأنهار** وهاته الأخيرة قسمها النرشخي إلى:

1) أنهار طبيعية: لها نهر غاوخنفر وهو النهر الطبيعي الوحيد.

2) انهار غير طبيعية: نهر كرمينة وهو نهر عظيم، وتسابوركام، ونهر خرقانة العليا، خرقانة رود، غاو خنفر وهو نهر عظيم، سامجن، بيكان رود، فراوزا العليا، وتتميز كلها برساتيق الكثيرة، وماء غزير، وقد قام الناس بحفرها[1].

كما نجد أيضا نهر قشتريدة يأخذ من نهر بخارى*في مكان يعرف بالورع بالإضافة إلى نهر نوكندة الذي يسقي حوالي ألف بستان[2] ولعل ما تعرف به بخارى هو نهر الصغد الذي يسقيها وينزل ما يفضل من سقي أراضيها إلى جيحون*وهو ينبع من شرقه[3].

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص55.

[2] الحميري ، المصدر السابق، ص358.

***جيحون**: اسمه بالفارسية هرون، و هو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان فنسب إليها (انظر:الحموي، مج1،المرجع السابق، ص196).

***نهر بخارى** : يقصد به نهر جيرت (انظر: ابي القاسم عبد الله بن عبد الله خردادبة، **المسالك و الممالك**، ليدن المحروسة، مطبعة بريل،1989، ص 185).

[3] بن سعيد المغربي، حسن علي بن مؤنس، الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، بيروت، ط1، 1980، ص94.

✓ **البحيرات** لها عدة بحيرات نذكر منها:

بحيرة مالم خوارزم، وأخرى سجيستان وبخارى عذبتان[1]، بالإضافة إلى بحيرة سامجن[2].

✓ **السقي وفنون الري:**

والملاحظ أنلبخارى أسلوب فذ في الري، مما جعل لها وفرة في الخزائن المائية التي كان مائها يجري من فرجاس حتى السند وكان الماء يفيض في القنوات شرقا وغربا أهمها قناة بارميش، دكش[3].

ثانيا: الأرض والغطاء النباتي.

كانت مدينة بخارى في القرن الرابع هجري حسب ما ذهب إليه النرشخي أنها مليئة بالقصور والحدائق والبساتين فهي دائمة الاخضرار بحيث قيل حسب أهل العلم انه لم يسمع بظاهر أحسن من ظاهر بخارى لأنك إذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرتها بلون السماء فكان السماء مكبة زرقاء على بساط اخضر[4]، أما عن الأشجار فيلاحظ أن كون أراضيها قريبة من فيض ماء الصغد فلا ينبت فيها الأشجار العالية مثل الدلب والجوز وأن كان من الشجر فهو قصير غير تام[5]. وهذا طبعا لوفرة الماء الذي يتفرق في القرى والمزارع ليسقيها لذا سميت بمدينة البحار[6].

---

[1] المقديسي، المصدر السابق، ص30.

[2] النرشخي، المصدر السابق، ص 37.

[3] فاميري، المرجع السابق، ص ص28-29.

[4] الحميري، المصدر السابق، ص83.

[5] ابن حوقل، المصدر السابق، ص402.

[6] ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص 94.

أما عن حرث الأرض هي نفسها التي عرفها الإنسان منذ ألاف السنين بشق الأرض بواسطة عددا من الثيران تجر محراثا مصنوع من فرع شجرة متشعب ، حده مصنوع من الحديد، تحرث بواسطة ثورين، والمساحة المحروثة تسمى "جفث" ويتم البذر ونزع بقية الحشائش باليد وعند النضوج ينزع المحصول بالمناجل ويحزم في حزم[1].

ثالثا: الثروات الفلاحية.

المحاصيل الزراعية: كانت لبخارى في القرن الرابع هجري منتجات فلاحية كثيرة منها حسب ما جاء به ياقوت الحموي :كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها عهدي فواكهها[2]وحدائقها التي كانت موجودة بها تميزت باحتوائها على فواكه خاصة الكمثرى والموز والبندق والكريز والعناب[3]لذلك عرفت عن فاكهتها بانها افضل فواكه ما وراء النهر خاصة في لذة طعمها[4] ولعل ما زادها شهرة هيفاكهة البرقوق الذي ذاع صيتها في آسيا بأجمعها[5].

أما عن الحبوب فقد أورد القلقشندي بأنها تنتج الحبوب من القمح والشعير والأرز و سائر الحبوب[6].

---

[1] دونالد ولبر، **إيران ماضيها وحاضرها**، تر، عبد النعيم محمد حسن، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص 58.

[2]ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3،ص353.

[3]النرشخي، المصدر السابق، ص48.

[4]ابن حوقل، المصدر نفسه، ص 402.

[5]عزب، المرجع السابق، ص 8.

[6]الثامري، المرجع السابق، ص257.

كما عرفت زراعة القطن[1]، وزراعة البطيخ الأصفر الذي تنتجه آنذاك وهو ما يعرف بساف[2].

رابعا: الثروات الحيوانية.

تميزت بخارى بتربية الحيوانات وازدهارها بهذا المجال فنجد لها:

حيوانات مائية لا توجد إلا بخراسان كلها[3]، فتعرف عندها تربية الأسماك والطيور[4]، وكذا تربية الدواب: كالحمير والبغال والأغنام فلها من الغنم ما يجلب من نواحي تركمان كلها. فقد كان الرعاة يقومون بتوريد الماشية بأعداد هائلة كالبقر والابل والوحشي[5]، أما خيولها فاشتهرت بآسيا كلها ونفس الحال للبعير الذي تميز بسلالته الفريدة عن جميع السلالات بآسيا كلها[6].

المطلب الثاني: الصناعة.

عرفت بخارى عدة صناعات في القرن الرابع هجري تنوعت بتنوع الثروات الموجودة هناك منها:

أولا: الثروات الصناعية.

عرفت بخارى الرخاء المادي، وأصبحت مركزا للصناعة لوفرة المعادن، منها:

---

[1] عزب، المرجع نفسه، ص30 .

[2] المقدسي، المصدر السابق، ص 331.

[3] النرشخي، المصدر السابق، ص39.

[4] الحموي، المصدر السابق ،ج5،ص46، ص111.

[5] المقدسي، المصدر نفسه،ص334.

[6] فامبري، المرجع السابق ، ص 26.

1) المعادن النفيسة:

الذهب والفضة، فقد تميزت لوفرتها هناك منذ زمن بعيد بدليل أن المسلمين عندما فتحوا بخارى قد غنموا الكثير من الفضة والذهب الموجود هناك[1]، والذي سيتخرج من جبال البتم وهي ثلاثة في الأصل وتتصل بجبال فرغانة، فتعتبر مركزا للذهب[2]، وهو يباع كالمعادن الأخرى[3]، أما الفضة فعرفت لغزارتها وعرفت هناك تحت اسم الغطريفية[4].

2) المعادن الطاقوية:

لها معادن كثيرة استعملتها في صناعاتها منها:

الزيت وكذا الزلج كما عرفت بوفرة نوع من الحجارة كانت تستخدم كنوع من الوقود لإشعال النار[5]،بالإضافة إلى احتواءها على معادن أخرى استخدمت لنفس الغرض كالقلب والكبريت[6]، وهو معدن هوائي تأكله النار[7]،كما عرفت بوفرتها لمعدن النحاس والانك[8].

---

[1] خالد عزب، المرجع السابق، ص12.

[2] شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي، **تحفة الدهر في عجائب البر والبحر**، مطبعة بطر بودع المحروسة، مطبعة الأكاديمية الانبراطورية، 1865، ص222.

[3] خالد عزب، المرجع نفسه، ص 31.

[4] النرشخي، المصدر السابق، ص62.

[5] ابن حوقل، المصدر السابق، ص366.

[6] المقدسي، المصدر السابق، ص344.

[7] الدمشقي، المصدرنفسه، ص58.

[8] ابن حوقل، المصدر نفسه، ص366.

3) المواد البنائية:

تملك الصفيح والرخام[1]، كما أنها أيضا امتلكت وفرة في ثروة الخشب الذي يستخرج من البساتين وتحمل إليها من المفاوز[2].

ثانيا: النشاط الصناعي.

وكحتمية لوفرة المعادن والثروات فقد عرفت وازدهرت فيها بعض الصناعات منها:

1) المنسوجات:

كانت بخارى تعرف رواجا في صناعة الألبسة القطنية لدرجة إن ما يفضل منها ينقل إلى الآفاق[3]،وتنسج بأفخر حرير كالزندنيجي نسبة إلى مدينة زندنة وهو الكرباس، الكرباس، وكان ينسج ويتخذ منه جميع العظماء والملوك ثيابا ويشترى بثمن الديباج[4]، وكانت هذه الألبسة تنسج بمصانع مخصصة لنسج الحرير والديباج والمنسوجات القطنية فهي مخصصة لهذا الغرض[5].

ولذا فقد عرفت ألبستها بتميزها فعرفت بالألبسة البخارية[6]، وكذا الثياب الوذارية الوذارية ذات اللون الأصفر مصمت[7].

---

[1]خالد عزب، المرجع السابق، ص30.

[2]عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمير أبو الفدا ، **تقويم البلدان**، بيروت، دار الصادر،ص501.

[3]الحموي، المصدر السابق،ج5، ص46.

[4]النرشخي، المصدر السابق، ص31.

[5]خالد عزب، المرجع نفسه، ص29.

[6]ابراهيم ايوب، المرجع السابق،ص334.

[7]المقدسي، المصدر السابق، ص334.

كانت لمدينة بخارى دار لصناعة ونسيج البسط والسرادقات واليزديات والوسائد والسجائد للصلاة[1]، فعرفت بأجود أنواع الابسطة[2].

2)صناعة الأسلحة:

عرفت أسلحتها التي تصنعها بجودتها في آسيا كلها، إذ اشتد الطلب على أسلحتها فكان الرمح يباع بتسعين درهم والدرع بمائتين والترس بما يزيد عن ذلك[3].

3)صناعة المأكولات الاستهلاكية:

اشتهرت بصناعة الحلوى المحشوة التي تصنع من الدوشابوالقنطارى وكذا عرفت بصناعة السمك المملح[4].

4)صناعة الورق:

عرفت بخارى نوع من الورق المصنوع من الكتان أطلق عليه اسم الورق النوحي الذي انسب إلى نوح بن نصر الساماني[5].

5)صناعة الزجاج:

ومن أشهر من امتهن صناعة الزجاج بمدينة بخارى هو أبو بكر بن حامد القوريري البخاري[6]،وكان إن ذاك يرصع بالجواهر ويكتب عليه بالذهب المجسم، فيصنعوه للملوك أقداحا تبهر الناظرين[7].

---

[1]النرشخي، المصدر السابق، ص39.

[2]خالد عزب، المرجع السابق،ص29.

[3]فامبري، المرجع السابق، ص63.

[4]النرشخي، المصدر نفسه، ص30.

[5]الثامري، المرجع السابق، ص 287.

[6]نفسه ، ص 314.

[7]إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ،ص244.

6)صناعة الفخار:

وكان الفخار موجود بكثرة وكانت هاته الصناعة متأثرة بالفخار الصيني كتقليد ومنافس، فصناعته راجت ولقت رواجا لدرجة مصارعتها صناعات فخارية لأي دولة[1].

وقد تم ذكر كيفية صناعة الفخار من طرف بن بطوطة في رحلته إلى الصين[2]. وهو نفس الأمر فقد تأثر الخزف الإسلامي بالخزف الصيني في تشكيل الأواني[3].

المطلب الثالث: التجارة.

عرفت بخارى ازدهارا في المجال التجاري وذلك في القرن الرابع هجري ذلك راجع إلى عدة أسباب منها:

أولا: الطرق التجارية.

كانت لها طرق برية وكذا طرق نهرية ساهمت في رواج تجارتها:

1) الطرق البرية: ومنها:

طريق درب الميدان: تخرج إلى خراسان وكذلك درب المزدقية يخرج إلى نسف وكذا بلخ، وأيضا درب سمرقند يخرج إلى سمرقند، وأيضا درب حد سرون يخرج إلى خوارزم.[4]

---

[1]دونالد ولبرا ، المرجع السابق ، ص58.

[2]أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللوائي الطنجي ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** ، ط1 ،مطبعة الخيرية ، ج2، 1322هـ ، ص193.

[3]ديماند، **الفنون الاسلامية** ، دار المعارف ، مصر ، ص 164.

[4]ابن حوقل، المصدر السابق، ص259.

وهكذا عرفت أيضا الطريق البري بين الصين والعراق وتركستان وبلاد ما وراء النهر الذي يمر بها وكذا طريق بين الروس والمشرق عن طريق بحر قزوين ومنه إلى بخارى[1].

ولعل ما زادها ازدهارا هو الطريق الذي من جنوبها وهو ما يعرف بطريق الحرير[2] الذي يمر بها، فقد كانت هناك علاقات تجارية بين الصين دون وجود علاقات من السلطات الرسمية فبعد أن يمر التجار بنهر سيحون* شرقا فيمر بقبيلة تغزغز، أهم قبائل الترك[3].

2) الطرق النهرية:

وبما أن بخارى لها انهار فقد ذكر أن هذه الأنهار تحمل السفن بكثرة وغزارة، كما يوجد خارج حائطها ملاحات[4]. وقد خدمت الحركة النهرية في ربط بعض المدن الواقعة على ضفاف الأنهار بحيث كانت مدينة فربر البخارية من أهم الموانئ الواقعة على نهر جيحون وقد وصف ملاحوا بخارى بالمهارة[5].

والظاهر أن السامانيين بصفة عامة قد وصلوا بالحياة الاقتصادية فيما وراء النهر عامة إلى درجة الازدهار[6].

---

[1] الفقي، المرجع السابق،ص267، ص269.

[2] ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص204.

* **سيحون:** نهر كبير مشهور بما وراء النهر، قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجور على جمده القوافل وهو في حدود الترك (انظر: الحموي، المرجع السابق، ج3،ص294).

[3] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، دار الجيل، النهضة المصرية،1996، ج3، ص160.

[4] ابن حوقل، المصدر نفسه، ص402.

[5] الثامري، المرجع السابق،ص297.

[6] دونالد ولبرا، المرجع السابق، ص169.

وما ساعد أكثر الهدوء النسبي والرخاء المادي فأصبحت مركزا تجاريا هاما[1].

ثانيا: معاملاتها النقدية.

يذكر النرشخي إن مدينة بخارى عرفت بامتلاكها العملة في القرن الثاني للهجرة ، اي عندما طلب الناس من الملك كان بخارا خدان أن يمتلكون عملة خاصة بهم [2].

كذلك امتلك العملة التي تعرف بالغطريفية المصنوعة من الذهب والفضة والمسك والقصدير والحديد والنحاس، وكذلك عرفت في فترة الإسلام العملة المعروفة بالمسببية أو المحمدية[3].

وما يلاحظ إن أهل بخارى لا يتعاملون بالدينار فيما بينهم ويفضلون الدرهم "الإسماعيلية "و يبتاعون بها وهي تصح فيما بينهم بخارى و نواحيها[4].

وكان الدينار يساوي أربعة عشر درهما، والدرهم يساوي ستة دوانق، والدونق يساوي اثني عشر قرطا[5].

ثالثا: الأسواق.

ظلت المدن دائما تمثل المراكز الكبرى الحيوية للنشاط الاقتصادي تقصدها القوافل التجارية ومراكب التجار من البلاد البعيدة وتنتقل منها وإليها مختلف أنواع البضائع والمتاجر، وتتم بين ربوعها صفقات البيع والشراء[6].

---

[1] حسن احمد محمود واحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق،ص470.

[2] النرشخي، المصدر السابق، ص59.

[3] ابن حوقل، المصدر السابق، ص410.

[4] نفسه، ص404.

[5] إبراهيم أيوب، المرجع السابق،ص247.

[6] عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق ، ص 201.

وهو ما يتم في الأسواق، وهاته الأخيرة فقد تم ذكرها من طرف عدة مؤرخين وأعطوا لها وصفا دقيقا فيذكر المقدسي أن أسواقها مظللة أي مغطاة بأسقف، وبنائها من طين وخشب، وتتميز بالاتساع[1] ، وأيضا بن حوقل فيذكر جميع أسواقها –بخارى – موجودة داخل ربضها، وكثرة الدروب ووجود طرق في وسطها، ولها أوقات معلومات[2]

- أما عن أسواقها فعرفت أيام وأوقات معلومة لأسواقها منها: اليومية لها سوق بافشنة ويقام يوميا في كل أسبوع[3] ، الشهرية كمدينة نوجكت التي بها سوق كل ثلاث أشهر[4] ، بالإضافة إلى الأسواق السنوية سوق الطوويس وهو سوق عظيم يقصده عدد كبير من تجار ما وراء النهر، وكذا إنها سوق كان التجار يأتون كل سنة من الولايات البعيدة ويتاجرون هناك[5].

وكذا عرفت الأسواق حسب المهن الموجودة هناك، كسوق الوراقين، وسوق العلافين لبيع العلف، العطارين لبيع العطور وغيرها من الأسواق. وتنتشر كذلك الدكاكين في الاسواق وتسمى المخازن أما المخازن الكبيرة فتعرف بالخانبار[6].

وهاته الأسواق عرفت نظاما محكما من خلال وجود المحتسب الذي يقوم بمراقبة الأوزان والأسعار ومعرفة المبيعات والمشتريات، ومراقبة البضائع الآتية من بعيد لتباع

[1] المقدسي ، المصدر السابق ، ص283،ص286، ص288.
[2] بن حوقل، المصدر السابق ، ص298،ص404.
[3] النرشخي، المصدر السابق ، ص32.
[4] المقدسي ، المصدر نفسه ، ص280.
[5] بن حوقل، المصدر نفسه ،ص409.
[6] الثامري، المرجع السابق ،ص308،ص 310.

بالأسواق كي لا يحدث الغش وكذا توكل إليه مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

وهاته المهمة كانت معروفة خاصة لدى الدولة السامانية، فيذكر انه في إحدى الأيام سمع احد الملوك السامانيين أن الموازين التجارية مزورة فأمر إن يؤتى بالأثقال إلى حرز بخارى و يوقف الجاني عن عمله و تعلق إدارته[2].

بالإضافة إلى المحتسب فقد عرفت أيضا لسواقها مراقبة من طرف أخبار السر يراقبون الأوزان والمثاقيل[3].

رابعا: العلاقات التجارية

عرفت بخارى في القرن الرابع هجري حركة تجارية نظرا لتضافر العوامل التي ساعدتها في النهوض بالتجارة ، فعرفت حركية في السلع بين التصدير والاستراد.

1) التصدير:

ونظرا لوفرت منتوجاتها الفلاحية وكذا ازدهار النشاط الصناعي فقد قامت بتصدير العديد من السلع منها:

الرقيق والمواشي[4] ،ولوفرت هاته الأخيرة فقد ازدهرت تجارة فراء الخراف والحملان[5].

---

[1] نظام الملك الطوسي، المصدر السابق ،ص82.

[2] فامبري، المرجع السابق، ص 108.

[3] الثامري، المرجع السابق،ص323.

[4] النرشخي، المصدر السابق ، ص32.

[5] خالد عزب، المرجع السابق ، ص30.

وكذلك نجدها تصدر بعض المواد الاستهلاكية كالحبوب لوفرتها، فقد كان الفائض يرتفع منها لكفايتهم به وتضاعفه هناك فيرسل إلى بلاد ما وراء النهر[1].

وكذلك الحلوى المحشوة بادوشاب والقنطاري، والسمك المملح الطازج[2] وكذلك عرفت بجودة لحمها الذي لا مثيل له فقد أشاد به المقديسي الذي أكد انه لا نظير للحمان بخارا[3].

كما ارتفع منها بعض المعادن لوفرتها كالذهب والفضة والزفت والنفط، والفيروزج والصفر، والانك، وتجارة سود تباع ثلثه اوقار منها بدرهم[4].

بالإضافة إلى الكرباس والزندبينجي الذي يحمل العراق وفارس وكرمان والهند[5].

والثياب ايضا عرفت رواجا كالثياب البخارية وهي لبس ثقيل غليظ السمك مبرمة الغزل فنرغب الناس بشرائها وكذا الثياب من الصوف للفرش واللبسة[6] وعمائم رفيعة، وألوان المناديل السامانية الرفيعة[7]

---

[1]بن حوقل، المصدر السابق ،ص408.

[2]خالد عزب، المرجع السابق ، ص30.

[3]المقدسي، المصدر السابق ، ص331.

[4]نفسه، ص508.

[5]النرشخي، المصدر السابق، ص32.

[6]بن حوقل، المصدر نفسه، ص404.

[7]ليسترنج، المرجع السابق، ص 110.

وكذا يرتفع منها:

المصليات والبسط وثياب الفرش الفندقية وصفر المناديل ، وحزم الخيل تنسج في المجالس وثياب الاشموري والشحم وجلود الضان ودهن الراس ،[1] والمقاعد والمحاريب ،[2] دون نسيان المصنوعات الذهبية والفضية[3].

2) الاستيراد :

كانت بخارى في القرن الرابع هجري تعرف حركية في مجال الاستيراد، فكان التجار يذهبون إلىالأقطار البعيدة من اجل جلب السلع المتنوعة لإثراء الحركة التجارية بأسواقها.

فقد كانت بخارى تجلب من بلاد الصين الفخار الفاخر والحرير المثمرخاصة نظرا للعلاقات الطيبة التي تجمع هاته المدينة مع الصين منذ زمن بعيد ، فتذكر المصادر ان الملك الصيني قد صاهر نصر بن احمد [4]مما فتح المجال للتجار للتجارة هناك[5].

وكذلك جمعتها علاقات تجارية مع روسيا فاستوردت منها:

العسل، الشموع، والجلود وبعض فواكه الكش وبعض الادوات المطبخية والسيوف، واستوردت من التبت الدروع والمسك الذي لا يعادله أي مسك آخر، ومن مصر حب الترمس وبعض أنواع الحبوب والأرز والسمسم [6].

---

[1]المقدسي، المصدر السابق، ص332.

[2]بن حوقل، المصدر السابق، ص409

[3]خالد عزب، المرجع نفسه، ص29.

[4]ادم ميتيز، **الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري** ، ترجمة، محمد عبد الهادي ابو زيد ، ط5 ، دار الشباب العربي ، لبنان ، ص 273.

[5]نفسه، ص273

[6]الثامري، المرجع السابق ،ص203

وكذا استوردت الكافور والقرنفل وخشب العود ، الجوز الهند ، جوز الطيب والتوابل الهندية[1]، وغراء السمك، والشمع والوبر[2].

وكان تجار بخارى يذهبون لجلب السلع من العراق فكان لهم سوق خاص بهم يعرف بربض جرب بن عبد الله البلخي الذي يمتاز بالاتساع والكبر وكثرة الدروب[3].

وكذا ذهب التجار إلى أوروبا فربطتها علاقات تجارية إذ بينت النقود التي عثر عليها ترجع إلى القرن الرابع الهجري يعود ثلثها إلى النقود السامانية[4].

[1] ابراهيم الحسن، المرجع السابق ،ص ص208-209.

[2] ميتيز، المرجع السابق ، ص247.

[3] نبيلة حسن محمد، **تاريخ الدولة العباسية** ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 1993، ص354.

[4] ميتيز، المرجع نفسه، ص273.

نتائج:

- تصنف الدولة السامانية من حيث نمط الحكم السياسي كإمارة عرف امراؤها نوع من الاستقلال والسيادة في تسيير شؤون الولايات مع حفاظهم على الولاء والطاعة للخلافة العباسية، أما طبيعة نظام فقد كان وراثيات طيلة فترة إمارتهم ، لعب الوزراء دورا بارزا في تسيير شؤوون الحكم فكانوا في أغلب الأحيان مفوضين مارسوا وظائف هامة، وكانت لهم السلطة في العزل والتعيين وغيرها خاصة عمال الولايات، وقد أولى الحكام لولاية خرسان إهتماما كبيرا كون واليها هو القائد العام لجيش السماني.

- تميز السامانيون بخاصية اعتمادهم على المماليك الترك والذين تم الاستعانة بهم في الإدارة وقيادة الجيش، لكن بعد أن يخضعوا لنظام حتى يضمنوا كفائتهم وولائهم.

- أما اقتصاديا، فقد عرفت بخارى خلال القرن 4 ه نوعا من التنوع من: فلاحة وما جادته أراضيها من محاصيل وكذا تربية الحيوانات، وهذا ما انعكس على المجال الصناعي الذي ما لبث أن تطور بفصل وفرة المعادن الطبيعية من حديد وغيرها، ومعادن طاقوية بالإضافة إلى الصناعات النسيجية التي تطورت بفضل التطور الفلاحي كما قلنا سابقا (وفرة القطن، الوبر، الصوف) ، أما عن تجارتها خلال القرن الرابع هجري فشكلت بخارى مركزا تجاريا فعالا نظرا لموقعها الجغرافي مما انعكس إيجابيا على أسواقها وتنوع الحركة التجارية (الاستيراد والتصدير).

الفصل الثالث: المظاهر الثقافية والاجتماعية لبخارى في القرن 4هـ/10م.

1- الحياة الثقافية في بخارى

2- المظاهر الاجتماعية في بخارى

المطلب الأول: المراكز الثقافية.

لعبت المراكز الثقافية دورا بارزا في نشر الثقافة وإحياء العلوم المختلفة وتثقيف الفرد خاصة في القرن الرابع هجري وهاته المراكز هي:

1) المساجد:

وما هو ظاهر فان المسجد منذ ظهوره كان مكان للعبادة والصلاة وطلب العلم، يجتمع فيه الطلاب بشيوخهم في أوقات معينة للدراسة مختلف فروع العلوم وحفظ القران الكريم[1].

ومدينة بخارى كونها مدينة إسلامية خاصة بعد فتحها من طرف قتيبة في بادئ الأمر بني مسجدا سنة 94ه مكان الأصنام وهو المسجد الجامع، وبني لغرض تعليم الناس الدين والصلاة كل جمعة، كما إن بخارى عرفت مساجد حملت أسماء البطون كمسجد حنظله، ومسجد بني سعد وغيرها من المساجد[2]. وأيضا مسجد ماخ[3].

وفي هذا الصدد يذكر الحميري أن بخارى كان لها سبعة جوامع[4]، وكانت هذه المساجد والجوامع تعطي دروسا تشمل الفقه وأصول الدين ونجدها أيضا تعدت لعقد حلقات التدريس في الأدب والمنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية إلى جانب العلوم الدينية طبعا[5]،ونجده يحتوي مكتبة إسلامية ثقافية و قاعة للمحاضرات و الاجتماعات[6].

---

[1] الفقي، المرجع السابق، ص287.

[2] خالد عزب، المرجع السابق، ص23.

[3] النرشيخي، المصدر السابق، ص78.

[4] الحميري، المصدر السابق، ص83

[5] خالد عزب، المرجع نفسه، ص27.

[6] احمد شلبي، المرجع السابق، ص57.

2) الكتاتيب:

والكتاتيب مركز يتعلم به التلاميذ القراءة والكتابة والحساب بعد حفظ القرآن الكريم، والفقه، الأشعار، الحديث، وبعض سير ملوك الفرس، ومن يتولى تدريس الصبيان هناك يتقاض من أولياء الأمور اجر نظير مهمته وكان التعليم هناك يخص الطبقة العامة، أما عن الأغنياء فلهم تعليم خاص[1]، يقوم به المؤدبون وقد أورد الجاحظ في هذا الشأن "يكون الرجل نحويا وعروضيا وهو يرضى أن يعلم أولادنا بستين درهما ولو أن رجلا كان حسن البيان حسن التخريج بالمعاني ليس عنده غير ذلك لم يرضى بألف درهم"[2].

أما عن طرقهم للتعليم فكانت لهم طريقة خاصة وقد امتهن الكثير من العلماء هذه المهنة التي كانت تدر عليهم الأرزاق الكثيرة، فحمل أثر ذلك الكثير منهم لقب المؤدب والناس بدورهم يختارون لأولادهم مؤدبين بين الحكماء والفائضين والمقرئين، الزهاد وغير ذلك[3].

ومن أشهر من درس في الكتاتيب نجد بن سينا فقد درس يأخذ كتاتيب أفشنة وكانت الكتاتيب متشردة في تلك الفترة[4].

3) الأربطة:

لعبت الأربطة دورا بارزا في نشر العلم في مدينة بخارى، والربط هو مكان يجتمع فيه الناس من كل قرية في جمع غفير للغزو[5]، وهي أيضا مكان يقيم فيه العلماء وينزلون بها في طريق سفرهم فيزورهم الطلاب ويدرسون أمور العلم[6].

---

[1] الفقي، المرجع نفسه، ص294.

[2] ميتز، المرجع السابق، ص346.

[3] الثامري، **الحياة العلمية زمن السامانيين**، ط1 ، دار الطليعة ، 2001 ، ص ص43-44.

[4] نفسه، ص45.

[5] النرشخي، المصدر السابق، ص36.

[6] الثامري، المرجع السابق، ص64.

وبيكندا لها من الرباطات من بلدان ما وراء النهر بلغ عددها حسبه حوالي ألف رباط[1]،ومن أشهر الأربطة رباط خدسير[2]المستهتر، رباط سرهنك[3]،رباط النوز الذي له موسم يجتمع فيه الناس كل سنة.

وعليه فان مدينة بخارى أو قرية بها لم تخلوا من وجود الأربطة وكانت تدرس وتعطي الدروس والإملاء.

والمراكز الثقافية قد أثمرت على حركة علمية وثقافية واسعة لمدينة بخارى بالإضافة إلى الجهود السياسية السامانية التي جعلت من بخارى مركزا هاما من المراكز العلمية الإسلامية[4].

فوصفت على إنها المجد وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر[5]،وأنه لم تكن مدينة كان أهلها أشد حرصا واحتراما لأهل العلم كما بخارى، فنافست الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، فتنافس أمرائها على تزيين حواضر دولتهم بالعلماء[6]،بالدليل أنهم كانوا يقومون بدعوتهم على مائدة الأمير التي تقوم بدار الحريم وكانت دار الحريم لا يدخلها أحد[7]، ومن تعظيمهم للعلم فقد أعفتهم من تقبيل الأرض[8].

فهذا بالنسبة لجهود الدولة السامانية واهتمامها العلمي، وهو نفس الأرض نلمسه لدى العلماء وأهل العلم فقد استدعى السلطان نوح بن منصور الساماني الصاحب بن العباد

---

[1]ابن حوقل، المصدر السابق، ص 408.

[2]ابو الفداء، المصدر السابق،ص387.

[3]النرشخي، نفس المصدر، ص89.

[4]أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، ص154.

[5]أحمد محمود، إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص470.

[6]الفقي، المرجع السابق، ص294.

[7]عدوان، المرجع السابق،ص115.

[8]المقدسي، المصدر السابق، ص339.

(384هـ-994م) لتوليه وزارته فكان مما اعتذر لأنه لا يستطيع حمل أمواله وإن عنده من كتب العلم ما تحمل على أربعمائة حمل أو أكثر وكان فهرس كتبه يقع على عشر مجلدات[1].

4) المكتبات:

شهد العصر الساماني نهضة علمية وأدبية ضخمة بفضل تشجيع ملوكها للعلماء وحرصهم على جمع الكتب الثمينة وإحياء اللغة الفارسية وترجمة الكتب العربية[2]،وهو ما أثر على وجود مكتبات كثيرة يضرب بها المثل ونافست مختلف المكتبات الأخرى فنافست المكتبات الأندلسية كمكتبة الحاكم بالأندلس[3].

فمدينة بخارى عرفت عدة مكتبات ونضرب المثل بالمكتبة التي أنشأها نوح بن نصر الساماني (331-343هـ/943-954م) كما وصفها ابن خلكان "عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا يسمع باسمه فضلا عن معرفته "[4].

كما تم أيضا وصف مكتبة نوح بن نصر الساماني التي تميزت بالنظام واحتوائها على نفائس الكتب، فقد ذكر ابن سينا عندما زارها "فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة، في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها إلى البعض الأخر في بيت كتب اللغة العربية والشعر وفي أخر الفقه، وكذلك في كل بيت علم منفرد، وطالعت الفهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه ورأيت من الكتب ما لم يصنع اسمه إلى الكثير من الناس قط، وما رأيته قبل وما رئته بعد، فقرأت تلك الكتب، وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه[5].

---

[1] متيز، المرجع السابق، ج1،ص326.

[2] إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص147

[3] احمد شلبي، مرجع سابق،ج2، ص56

[4] احمد محمود، احمد إبراهيم الشريف، المرجع سابق،ص470.

[5] عدوان، مرجع سابق، ص115.

ونظرا لكثرة المكتبات وثرائها فقد قدم إليها الكثير من أماكن بعيدة ليستكملوا دراستهم وليتأملوا ويبحثوا بدار كتبها التي حبس عليه الحبوس[1].

المطلب الثاني: أشهر العلماء والأدباء.

أولا: العلماء.

إن ازدهار الحياة الثقافية، ولاسيما الحركة العلمية كانت من أهم سمات تاريخ بخارى خلال القرن الرابع هجري أين أصبحت من أهم المراكز العلمية الإسلامية، وهذا راجع لسياسة الأمراء السامانيين الذين شجعوا العلماء ورفعوا من مكانتهم[2]، ولم يقتصر ذلك على الأمراء فحسب، بل حتى من أهلها،فمدينة بخارى حسب ما رواه القزويني كانت مجمع الفقهاء والعلماء، وكانت منشأ العلم الذي كان متوارثا بين أهلها فهم حسبه اشدوا احتراما للعلم والعلماء من أي مدينة أخرى[3]، للإشارة فإن من أهم اشتهر به المدينة من العلماء الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ/869م) الذي برز في علم الحديث ووضع ما يعرف بأصح كتاب بعد القرآن الكريم وهو كتاب " الصحيح " الذي يحوي حديث النبي صلى الله عليه وسلم [4]

ومن مظاهر اهتمام السامانيين بالعلماء تقريبهم إلى بلاطهم واتخاذهم وزراء وذلك لمكانتهم العلمية[5]. وهو ما فعله الأمير نصر بن احمد (301-331هـ/913-943م) بالعالم أبو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني، والذي كان موسوعي[6]، واستعان الأمير نوح

---

[1] القزويني، مصدر سابق، ص510

[2] يوسف علي بديوي، **عصر الدويلات الاسلامية**، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2010، ص245.

[3] القزويني، المصدر نفسه، ص510.

[4] - الثامري ، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى** ، ص 378.

[5] عدوان، المرجع السابق، ص116.

[6] الكرديزي، المصدر السابق، ص213.

بن نصر (331-343هـ/943-954م) بالقاضي والفقيه[1]، أبو الفضل محمد بن احمد الحاكم الذي شارك الأمير في تسيير أمور الحكم على قواعد العلم والعقل[2]، أما الوزير محمد بن عبد الله البلعمي فقد ترجم حوليات الطبري إلى اللغة الفارسية بعد أن حذف منه التفاصيل المملة وذلك كان في عهد الأمير أبي الصالح منصور بن نوح (350-366ه/961-976م[3]).

جمعت مدينة بخارى العديد من العلماء وكثر فيها الفقهاء، والمحدثون، والشعراء،واللغويون، والفلاسفة والأطباء أيضا[4]، ومن أشهرهم الطبيب أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا المولود بافشنة إحدى قرى بخارى حصل على معظم علومه فيها،شرع في علم الطب وصنف كتابه القانون وعمره ستة عشرة سنة[5]، عالج الأمير نوح نوح بن نصر (331-343هـ/943-954م) والذي قربه إليه وأكرمه بدخول مكتبته التي استفاد من كتبها[6].

ووفد إلى المدينة الطبيب أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي من منطقة الري ألف العديد من الكتب في مجال الطب، من أشهرها كتاب المنصوري، يقال انه صنفه للأمير أبو صالح منصور بن نوح (350-366هـ/961-975م) ونسبه إليه[7]، كما أولى

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص137.

[2] الجوزجاني، المصدر السابق، +ص344.

[3] يوسف علي بديوي، المرجع السابق، ص 245.

[4] شاكر مصطفى، المرجع السابق، ص436.

[5] القزويني، المصدر السابق، ص ص299-.300.

[6] بن خلكان، المصدر السابق، مج 2، ص158.

[7] صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تح:أحمد أرناؤوط تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج3، ص62.

البخاريون معرفة بالأعشاب والأحجار ومنافعها الطبية وألف في هذا المجال أبو منصور الهروي كتاب " الأبنية عن حقائق الأدوية " سنة (361هـ/971م)[1]

أما العلماء الذين برزوا في علم التاريخ نجد أبو القاسم الفردوسي صاحب ملحمة الشاهنامة الذي أرخ فيها لملوك الفرس القدماء أواخر العهد الساماني[2].

كذلك نجد المؤرخ أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي صاحب كتاب تاريخ بخارى المكتوب باللغة العربية، قدمه للأمير الساماني نوح بن نصر سنة 332هـ/943م[3].

ومن الجغرافيين الذين برزوا في بخارى خلال القرن الرابع هجري أبو دلف الخزرجي 390هـ/1000م أحد رجال البلاط الساماني له رسالتين في الجغرافية الأولى رحلة إلى الصين والثانية رحلة في بلاد ما وراء النهر، كذلك نجد بن المؤيد البلخي الذي ألف كتاب عجائب البلدان أو عجائب البر والبحر للأمير نوح بن نصر[4].

عرفت كذلك مدينة بخارى عدد من الفلاسفة من أشهرهم أبو زيد البلخي (ت 322هـ/933م) الذي تميز بالموسوعية ، ترك قائمة طويلة من الكتب في الفلسفة والمنطق ، كذلك الفيلسوف أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي والذي ألف للأمير منصور بن نوح بعض كتبه [5] .

أما فيما يخص علم الكيمياء فكان برز فيه عدد من العلماء على رأسهم الرازي الذي ساهم بتجاربه في تقدم هذا العلم ومن كتبه كتاب سر الأسرار [6] ، كذلك برز أبو زيد

---

[1]- الثامري ، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى** ، ص 407.

[2]إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص148.

[3]الثامري، **الحياة العلمية زمن السامانيين**، ط1، دارالطليعة، بيروت،2001،ص159.

[4] نفسه، ص 160- 166.

[5]- الثامري، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى** ، ص 403.

[6] الفقي ، المرجع السابق ، ص 392 .

زيد البلخي المذكور سابقا ، كما أشار أبو دولف الخزرجي إلى كثير من المعارف المتعلقة بعلم الكيمياء وعلم طبقات الأرض والصخور [1].

أولى البخاريون اهتماما كبيرا بعلم الرياضيات والهندسة خاصة الحساب من أشهر من برع في ذلك أبو الحسين محمد بن عبد الله بن محمد الحساب القهستاني (ت357هـ/967م) وابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمشاذ الحاسب النيسابوري (ت 386هـ/996م) ومن برع في علم الرياضيات والهندسة عامة نجد أبو عبد الله الناتلي وابو القاسم البوزجاني (ت386هـ/996م) [2] .

كما لا ننسى علم الفلك الذي أطلق عليه اسم النجوم أو علم الأفناك اشتغل في هذا العلم أبو الوفاء البوزجاني والفقيه أبو حاتم البستي (ت354هـ/965م) الذي كان عالما في النجوم ، واستطاع الفلكي الخجندي (ت390هـ/1000م) أن يقيم مرصدا في مدينة الري درس في أحوال الشمس [3]

ثانيا: الأدب.

1) النثر:

فتح القرن الرابع فتحا جديدا على ناحيتين رئسيتين لعلوم اللغة العربية، التي أثرت بالأدب الفارسي فقد كان عربيا في شكله وفارسيا بنطقه، فاقبلوا عليه حتى أن البعض قد برع فيه[4].

---

[1] الثامري ، **الحياة العلمية زمن السامانيين** ، ص 183-185.

[2] نفسه ، ص 186-187.

[3] نفسه ، ص 190-191-193.

[4] متيز، ج1، المرجع السابق، 446.

فقد كانوا اقدر على التدوينوالتأليف من خلال إتقانهم اللغة العربية والفارسية، خاصة إن اللغة الفارسية قد وصلت إلى مرتبة الارتقاءلدى الدولة السامانية فظهر النثر[1].

والنثر يختلف عن الشعر من عيث الالتزام بالوزن والقافية وكان هناك نثر يلتزم قافيه وهو ما يعرف بالنثر المستجع، القصيدة به تكلف، المحسنات البديعية، استخدام المدح في غرض الذم كقول الأمير إسماعيل ابن احمد عن بخارى" ما أشبه بخارى في ضيف داخلها وقدرة وطيب سوادها وحسه إلا بامتنان في فتح باطنه وحسن ظاهره "[2].

ومن أساليب النثر البارزة هي الرسائل الديوانية[3] والتي حملت أسلوب التقليد والمبالغات وأساليب التعظيموالتفحيم، ورسائل القرن الرابع هجري هي ادقق أية عن ازدهار الفن الإسلامي ومادته هي أنفس ما عالجته يد الفنان[4].

لذلك فقد استطاعت رسائلهم إن تنال من التقدير درجة كبيرة مما جعلتها السلطة الحاكمة أن تنشر للناس، ومن الوزراء نجد الاسكافي وزير السامانيين[5] بالإضافة إلى البلعمي وزير إسماعيل بن احمد الساماني (330هـ-940م)فلم يكن له نظير بين العرب والفرس[6].

ومن أشهر من اشتهر بالكتابات النثرية هو أبو منصور بن عبد الملك بن احمد بن إسماعيل الثعالبي (350هـ-961م) ت(429هـ-1036م) وكان نشاطه منكبا على ميدان اللغة والعلوم الجميلة[7].

---

[1]أحمد محمود، المرجع السابق، ص113.

[2]نفسه، ص115.

[3]الثامري، **الحياة العلمية زمن السامانيين** ، ص117، ص123.

[4]نفسه، ص114.

[5]ميتيز، المرجع السابق، ص446.

[6]إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص386.

[7]الثامري، المرجع نفسه ، ص186.

وأيضا أبو الفتح علي بن محمد (أحمد) البستي، كتاب باللغة الفارسية العربية وقد توفي بمدينة بخارى سنة 410ه[1].

كما نجد أن مدينة بخارى قد ظهر بها علم النحو الذي كان من العلوم التي ازدهرت في بخارى واهتجوا به كونه درس للصبيان في تلك الفترة وهم في سنين صغيرة جدا كانوا يدرسوهم كتاب سيبويه البخاري النحوي[2].

كما عرفت مدينة بخارى بظهور نحاة بها لهم مؤلفات وتصانيف منها كتاب "المدخل إلى سيبويه"، وكذلك كتاب"المدخل الصغير في النحو"[3].

2) الشعر:

عرفت مدينة بخارى خاصة والدولة السامانية عامة الاستقرار وأصبحت من أعظم الدول نظاما وأكثرها استقرارا وأوفرها ثروة في القرن الثالث هجري وكذا الرابع هجري، فبرزدورها في الأحياء الفارسي قد أصبح واضح، فانطلقت من قصورها أعذب القصائد وحج إليها كبار الشعراء، و حفل عهدهم بحركة أدبية عظيمة،أما باللغة العربية أو بالفارسية[4] ،فانكب العلماء على اللغة كما انكب الفقهاء على دراسة القران الكريم والأحاديث[5].

فقد اشتهر في هذا العصر الكثير من الشعراء الفرس، نخص بالذكر منهم عمر الخيام صاحب كتاب "الرباعيات" المشهور، وكذلك بن سينا (احد الفلاسفة المسلمين) وقد نظموا الكثير من القصائد بالفارسية، كمهيار الديابي المتوفي في 428ه[6].

---

[1] كارل بروكمان، **الأدب العربي**، تر، رمضان عبد الثواب، ط3، دار المعارف، القاهرة، ج5، ص23.

[2] النرشخي، المصدر السابق، ص18.

[3] الثامري، **الحياة العلمية زمن السامانيين** ، ص389.

[4] احمد محمود، المرجع السابق،ص123.

[5] إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص269.

[6] إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص394.

كما نجد أبو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم ويعتبر أديب وشاعر من مدينة بخارى، وكان يعمل لدى ابرز شخصيات مدينة بخارى التي دون بها شعره[1].

وأيضا حفلت مدينة بخارى بأحد الشعراء العظماء وهو أبو نصر الظريفي ويعتبر كاتبا وشاعرا، وكان له مقام رفيع عند أبو علي البلعمي الذي يكرمه باستمرار[2].

والشعر الفارسي كان يختلف عن الشعر العربي بأنه شعر ملحمي يدور حول القصص والحروب وسير الملوك أي الشعور القومي وهو ما جاء موازيا زمن السامانيين[3]، واشتهر الشعر آنذاك من المقطعات والرباعيات والغزليات والمثنويات، والقصيدة والقطعة هما ضربان من ضروب النظم واستعارهما الفرس من العرب نجد الرباعي والمثنوي وإن قيلان الشعر الرباعي أودوبيت هو أول من ظهر هناك وكذلك الشعر الصرفي قد عرف هناك لكن بشكل قليل[4].

المطلب الثالث: العمران.

اهتم السامانيون طيلة فترة حكمهم ببناء المنشآت العمرانية بمختلف إشكالها، خاصة في حاضرة ملكهم بخارى، إذ كان الأمير يشرف بنفسه على مشاريع الدولة وانجازاتها، كشف القنوات وحفر الجداول تحت الأرض وبناء الجسور والاهتمام أيضا بتشييد المعاقل والحصون وتعمير المدينة ونقصد بذلك العاصمة، وتجميلها، وإقامة الرباطات كذلك[5].

---

[1] أبي منصور الثعالبي، **يتيمة الدهر**، تح، مفدي محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ج4،ص147.

[2] الثعالبي، المصدر نفسه، ص153.

[3] الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص110.

[4] ادوارد روجر نقيل براون، **تاريخ الأدب في إيران م الفردوسي إلى السعدي**، تر، إبراهيم أمين الشواربي، مكتب الثقافة الدينية، ص ص28-29.

[5] عدوان، المرجع السابق، ص108.

تميز عمران مدينة بخارى منذ القدم بثلاث معالم، القلعة والمدينة والربض،والقلعة حصن قديم ظل حتى القرن الرابع هجري، أين كان السامانيون يعملون على ترميمها كلما اقتضى الأمر ذلك[1].

والقلعة مقدار مدينة صغيرة بها مسكن ولاة خراسان[2]، كما كانت مقر الملوك والأمراء والقادة، كانت تسمى قلعة أرك أو قلعة الأمراء، بنيت في مكان مرتفع حتى يكون الأمير في ما من الأعداء والمتمردين، لا تزال قائمة إلى اليوم وهي تستعمل كمتحف يأتها الزوار لمشاهدة ما تحتويه من معروضات أثرية[3].

أما مدينة بخارى فكانت محاطة بسور عام كما ذكرنا سابقا، أضيف لها سور جديد خلال القرن الرابع هجري أوسع منه دائرة وكان لكل من السورين 11 بابا.

أما القصور التي بناها الأمراء السامانيون، نجد قصر الأمير نصر بن احمد بن إسماعيل (301-331ه/913-943م)بالقرب من قلعة أرك، يصفه النرشخي بأنه غاية في الجمال، وبجانبه خصص دار للدواوين[4]، وفي عهد الأمير عبد الملك ابن نوح (343-350ه/954-961م) بني وزير احمد ابن حسن العتبي مسجدا في غاية الجمال[5]، وبالنسبة وبالنسبة لقصر الإمارة الذي بناه الأمير نصر ابن احمد فقد تعرض للدمار والتخريب، وذلك بعد وفاة الأميرعبد الملك، وبقدوم الأمير منصور بن نوح (350-366ه/961-976م) أمر بترميمه وتجديده لكن لم يتم ذلك فاستقر

[1]النرشخي، المصدر السابق ، ص ص ، 10-11.

[2]الحموي، المصدر السابق، ص353.

[3]محمد بن ناصر العبودي، **في بلاد المسلمين المنسين بخارى وما وراء النهر**، ط1،1991، ص ص224-225.

[4]النرشخي، نفس المصدر ، ص 10-46.

[5]نفسه ، ص46.

الأمير اندك بقصر في **جوى موليان***الذي أصبح المقر الرسمي لأمراء بخارى[1]، فقد كانت أفضل مكان في بخارى فكل أماكنها قصور وحدائق وبساتين ومياه جارية خططها نوادر أساتذة العصر المعماريون، وبالتالي فان معظم الأمراء السامانيين أقاموا في جوى موليان وشيدوا بها قصورهم كما فعل الأمير منصور ابن نوح الذي بناء قصرا كان يضرب به المثل في الجمال وكان ذلك عام 356ه/967م[2].

[1] الثامري، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى**، ص ص421-422.

***جويمولیان:** هي ضياع اشتراها الأميرإسماعيل الساماني من حسن بن محمد بن طالوت قائد المستعين بن المعتصم، كانت قديما ملك للملك طغشادة وورثها لأولاده من بعده (انظر: النرشخي، نفس المصدر، ص49).

[2] نفسه، ص47-50.

المبحث الثاني: المظاهر الاجتماعية.

المطلب الأول:عناصر السكان.

كان المجتمع البخاري خلال القرن الرابع هجري مكون من ثلاث أجناس سنذكرها تبعا لأسبقيتها في الاستقرار بهذه المدينة، وأول هاته الأجناس:

أولا: الأتراك.

والذين يشكلون غالبية سكان بخارى[1]، فقد أطلق العرب الفاتحون اسم ما وراء النهر في أراضي التركستان الواقعة شمال نهر جيحون التي تعني[2]بلاد الترك الذين جعلوا من منطقة وسط أسيا موطنا لهم منذ القدم[3].

يقال أن بخارى كانت في القديم خالية من السكان تسودها البرك والمستنقعات ولم تكن أراضيها صالحة للزراعة، وأول من سكنها واستقر بها هم الصيادون الأتراك، والثابت أن الترك سكنوا مناطق كثيرة في بلاد ماوراء النهر خلال القرنين السادس والسابع ميلاديين[4].

وكان الترك أول من واجه الفاتحين المسلمين لمدينة بخارى والذين استنجدت بهم خاتون[5]وبعد استكمال قتيبة فتح المدينة صالح أهلها فعمل عن توطيد العلاقات بين العرب والترك[6].

---

[1]الثامري، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى،ص140.

[2]العبودي، المرجع السابق، ص ص238-239.

[3]نفسه، ص238.

[4]فامبري، المرجع السابق،ص37، ص56.

[5] أبي العباس احمد بن يحي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، تح:عبد الله انيس الطباع وعمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص577.

[6]خالد عزب، المرجع السابق،ص20.

شارك العنصر التركي في بناء الحضارة ولكن ليس السكان الأصليون وإنما الغلمان والعبيد، الذين اشتراهم السامانيون واعتمد عليهم في الإدارة وقيادة الجيش وهو ما ذكر سابقا[1].

ثانيا: الفرس.

للإشارة فان الحد الفاصل بين الترك والفرس نهر جيحون الترك في الشمال والفرس جنوبي هذا النهر، والفرس فئة ساهمت بشكل كبير في نشر الحضارة في كل الجوانب لا سيما خلال القرن الرابع هجري، وهم الذين تولوا حكم بخارى وما وراء النهر بعد الإسلام بداية من الطاهريين ثم الصفاريين[2]، فالسامانيين هؤلاء ينسبون أنفسهمإلى القائد بهرام جوبين الفارسي، وهو ما ذكرناه سالفا[3].

ويعود أصل الفرس الذين استقروا في بخارىإلى مدينة اصطخر* التي هاجروا منها منذ القدم واستقروا في بخارى وبمرور الوقت تحول هذا العنصر إلى سكان أصليين للمدينة[4]، فكانت اللغة الفارسية هي السائدة بين سكان بخارى أثناء الحكم الإسلامي والحكم والحكم الساماني أيضا[5].

ثالثا: العنصر العربي.

وهم المسلمين الفاتحين والوافدين من بعدهم الذين استقروا في المدينة وذلك راجع للسياسة التي اتبعها قتيبة ابن مسلم عند إتمام عملية الفتح، عندما طلب من أهلها إن

---

[1] نظام الملك، المصدر السابق، ص ص142-143.

[2] الثامري، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى**،ص143.

[3] النرشخي، المصدر السابق، ص91.

*__اصطخر__: بلدة بفارس وهي اقدم مدنه وأشهرها، كان بها مسكن ملك فارس أنشاها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس قديما (انظر:الحموي، المصدر السابق،مج1،ص211).

[4] الثامري، نفس المرجع،ص143.

[5] فامبري، المرجع السابق،ص36.

يعطوا نصف بيوتهم للعرب المسلمين وذلك حتى ينتشر الإسلام بينهم وتتثبت مبادئه، حتى إن قتيبة في ما بعد خصص قسما من مدينة بخارى للعرب الوافدين ونخص بالذكر عرب ربيعة ومضر وباقي أهل اليمن[1].

لم يتوقف توافد المسلمين عن بخارى في فترت الفتح فقط بل تواصل قدومهم في فترات لاحقة، ومن مدن مختلفة كبغداد والبصرة والكوفة والمدينة المنورة حتى من المغرب والأندلس وأكثرهم كانوا علما أو طلاب علم، وذلك لما شهدته بخارى من نهضة علمية وأدبية[2].

المطلب الثاني: طبقات المجتمع.

انقسم المجتمع البخاري غالى أربع طبقات تأتي في مقدمتها:

1) الطبقة العليا:

والتي يمثلها الأمراء والحكم والولاة وأسرهم، إضافة إلى[3] الوزراء والكتاب ورجال الدولة يتمتعون بثروات كبيرة، من ضياع واسعة وقصور فخمة[4]، ولعلى من أهم الأدلة عن ذلك القصر الذي بناه الأمير نصر بن احمد (301-331هـ) وكذلك قصر المنصور بن نوح (350-366هـ) في جوى موليانكما ذكرنا سابقا[5]، كما بين مظهر الأمير مما يلبسه مدى الثراء الذي عاشوا فيه أمراء السامان خلال القرن الرابع الهجري ومن بينهم الأمير نوح بن منصور (366-387هـ) والذي كان يلبس خاتمين فص احدهما من الياقوت الأحمر والأخر من الألماس وحجمهما يقارب حبة العنب[6].

---

[1] النرشخي، المصدر السابق، ص77، ص 84.

[2] االثامري، لتاريخ الحضاري لمدينة بخارى، ص ص155-156.

[3] الفقي، المرجع السابق، ص275.

[4] نفسه، ص275.

[5] النرشخي، المصدر نفسه، ص46، ص50.

[6] الثامري، نفس المرجع،ص160.

2) الطبقة الوسطى:

تشتمل التجار والمهندسون،الأطباء،الشعراء،الشيوخ،القضاة، وهؤلاء الموظفين لهم ارتباط وثيق بالطبقة العليا، مصدر رزقهم[1] ،وبالمقابل هناك من كان له أملاك خاصة،وأموال طائلة جعلته يعيش حياة اقرب من تلك التي عاشها الأمير وحاشيته وهم فئة التجار وكبار الفلاحين.

3) الطبقة العامة:

تضم الفلاحين وأهل الحرف والصنائع وصغار التجار والباعة[2]، وهؤلاء يؤدون الضرائب ويقومون بأعمال شاقة ويتحصلون على أجور زهيدة ونتيجة لظروفهم المعيشية الصعبة لجأ بعضهم إلى عصابات اللصوص وقطاع الطرق[3].

4) الرقيق:

وهم العبيد الذين تم جلبهمبواسطة التجارة[4]، والتي كانت مزدهرة في عهد السامانيين. ومن بينهم الصقالبة والهنود، أما الرقيق الترك فكانوا أكثرهم[5].

المطلب الثالث: العادات والتقاليد بمدينة بخارى.

عرفت مدينة بخارى عدة عادات وتقاليد ميزتها عن باقي المدن المجاورة لها ولعل من جملة عاداتها وتقاليدها نجد:

- ✓شاع لدى سكان بخارى اعتقاد أنها باب من أبواب الجنة.
- ✓كما شاع عندهم إغلاق الحوانيت والأسواق عند موت أحد العلماء أو الفقهاء لمدة ثلاث أيام.

---

[1] الفقي، المرجع السابق، ص275.

[2] الثامري، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى، ص ص 160-161-162.

[3] الفقي، المرجع نفسه،ص 275.

[4] نظام الملك، المصدر السابق ،ص142.

[5] عدوان، مرجع السابق ،ص 113.

✓كما عرفوا زيارة القبور وتعظيمهم لها[1] بدليل أنه كان من يزر مدينة نور له فضل الحج فتزين له المدينة بأقواس فرحا لعودته من ذلك المكان المبارك[2].

أما الأعياد فنجد له عدة أعياد نذكر منها:

- **عيد النوروز* أو النوروز الكبير:** وهو أول العام ويكون الليل والنهار متساويان وتنعدم الظلال من الحوائط وتدخل الشمس من نوافذ البيوت[3] وكذا يسمى نوروز الفلاحين فيحافظ به فلاح بخارى على حسبانهم ويعتمدون عليه في الحساب وكان يحتفل به بعقد سوق كل خمسة عشر يوما وحين يكون السوق آخر العام يجعلونه عشرين يوما وعندما وفي اليوم الواحد والعشرين يكون النوروز،كما جرت العادة أن ينحر كل شخصا ديكا قبل طلوع شمس النوروز[4].

وكان الناس في هذا اليوم يتبادلون الهدايا كما كان الخليفة يوزع على الناس أشياء مصنوعة من العنبر، كما ملوك بخارى من السامانيين يخلعون خلعا ربيعية والصيفية[5].

- **عيد الكوسج:** يسمى عيد الربيع وفي هذا اليوم كانوا يركبون رجلا أمردا على حمار، ويلبس الغلال وتربط فوق رأسه العمامة ويحمل مروحة في يده ليروح بها عن نفسه، ويربط بعض من صور الشتاء على بدنه بحبل، دليلا على انتهاء البرودة وحلول

---

[1] الثامري، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى، ص197-199.

[2] النرشخي: المصدر السابق، ص27.

* **النوروز:** كلمة فارسية مركبة من لفظين، أولهما "نو" بفتح النون أي الجديد وثانيها "روز" أي اليوم والنوروز تعني اليوم الجديد (أنظر: محمد حسن العمادي، خرسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات ودار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، حاشية ص198.)

[3] الكرديزي: المصدر السابق، ص347.

[4] النرشخي: المصدر نفسه، ص43.

[5] ميتز: المرجع السابق، ج1، ص293.

الحرارة[1]، ويومه يكون مع الأيام الخمسة التي تكبس بها السنة الفارسية، أما الاحتفال به فيكون آخر فبراير وهو يشبه عيد الكرنفال[2].

- **عيد المهرجان:** كلمة فارسية معربة أصلها "مهركان" وهو من الأعياد الفارسية الهامة، وهذا العيد في الحقيقة يلي في الشهرة عيد النوروز وكان يحتفل به في أقدم العصور أيضا في شهر مهر في اليوم السادس من هذا الشهر، وذهب القلقشندي بتفسير كلمة المهرجان بقوله: "إن مهر بالفارسية معناها حفاظ و"جان" معناها الروح، وكانت تقام أسواق واحتفالات كبيرة بهذه المناسبة السعيدة تشبه عيد النوروز إلى حد بعيد[3].

وكان الناس في هذا اليوم يقدمون لبعضهم الهدايا أما دار الخلافة تخلع عليه ملابس الشتاء، أما العامة فيغيرون الأفرشة والآلات وكذا الملابس[4].

والظاهر أن الخلافة العباسية قد احتفلت بعيد المهرجان مع العامة بالإضافة إلى احتفالها بعيد النوروز باعتبارها أعياد هامة[5].

---

[1] الكرديزي: المصدر نفسه، ص350.

[2] ميتز، المرجع السابق، ص295.

[3] محمد حسان العمادي، المرجع السابق، ص201 ص206.

[4] ميتز، المرجع نفسه، ج1، ص296.

[5] إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص253.

النتائج:

✓ كانت مدينة بخارى في القرن الرابع الهجري قطبا علميا يزوره من يبغى العلم فسطع بريقها نظرا للحركة العلمية التي شهدتها بفضل وجود العلماء والأدباء فتنوعوا بتنوع العلوم من شعر، تاريخ، أدب، طب، سواء كان هؤلاء العلماء من السكان الأصليين لمدينة بخارى أو من فضل البقاء هناك لإكمال مشواره العلمي وتمضية حياته هناك نظرا لوفرة المراكز الثقافية والتعليمية خاصة مع انتشارها بشكل ملحوظ في القرن 4ه فكانت المدارس تعطي مختلف العلوم، وكذا وفرت المكتبات التي عرفت غزارة في الكتب وكذا الكتاتيب التي أخرجت العديد من العلماء، دون نسيان المركزين الديني، المساجد، والأربطة اللذان لا يقلان أهمية عن سابقيها.

✓ عرفت بخارى حركة عمرانية شملت ترميم المنشآت القديمة أكثر من التشييد والبناء باستثناء بناء القصور خاصة بجوى موليان.

✓ تكون المجتمع البخاري من أجناس عرقية (الأتراك، الفرس، العرب) كما عرفت انقساما طبقية بأربع فئات اختلفوا باختلاف وظائفهم وتفاوت مستواهم المعيشي.

✓ وكان لسكان بخارى ق4ه عادات وتقاليد متنوعة لاسيما الأعياد كعيد النوروز والمهرجان، عادات أخرى تنوعت بتنوع المجتمع.

خاتمة

خاتمة:

ولا يسعنا في ختام هذه المحاولة التي تطلعنا من خلالها إلى رسم صورة عن مدينة بخارى وجوانبها الحضارية خلال القرن 4ه، وقد استطعنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة وذلك بعد اطلاعنا على بعض المصادر والمراجع المهمة التي خدمت الموضوع، وعليه يمكننا إدراجها في النقاط التالية:

- كانت مدينة بخارى بعد إتمام فتحها تابعة لولاية خراسان كولاية إلى غاية عهد الصفاريين، ومن بعدهم حكم السامانيون بلاد ما وراء النهر وكذا خراسان منذ القرن الثالث هجري إلى أواخر القرن 4 هجري، وكان الأمير إسماعيل من شهر أمرائهم وكذا أول من اتخذ من بخارى عاصمة لملكه.
- إن لكل نشاط ومظهر حضاري عوامل تتحكم في ظهوره وكان من جملة العوامل التي ساهمت في بناء الحضارة في بخارى، العامل السياسي المتمثل في الاستقرار السياسي النسبي لمعظم الأمراء الذين حكموا خلال القرن 4ه، وكذا الرخاء المادي الذي برز جليا في نمط الحياة خاصة الطبقة العليا.
- أما عن العوامل الطبيعية فقد أثرت بشكل كبير على النواحي النواحي الاقتصادية من الغطاء النباتي ووفرة المياه، وكذا وفرة المعادن الطبيعية كما لا ننسى العامل الاجتماعي والسياسي الذي لعب دورا في الحركة العلمية من خلال تشجيع الأمراء وكذا المجتمع للعلماء حينما رفعوا من مكانتهم وقدروا مجهوداتهم.
- تطور المجال الاقتصادي في مدينة بخارى خلال القرن 4 هجري لإمكانيتها الفلاحية التي أثرت في هذا المجال، فزراعتها عرفت وفرة في المحاصيل من حبوب وخضر وفواكه التي ذاع صيتها بآسيا كلها، ونفس الحال كان في الجانب الصناعي الذي شهد تنوعا نظرا لوفرة الموارد و تعددها فظهرت بها صناعات مختلفة أكسبتها مكانة مرموقة بين الدول.

- كما اعتبرت بخارى خلال القرن 4ه معبرا للقوافل التجارية القريبة والبعيدة ،فكانت همزة وصل بين التجار، فعرفت حركة تجارية داخلية متمثلة في الأسواق، وكذا الخارجية المتمحورة حول حركة التبادل من تصدير واستيراد بين البقاع المختلفة.
- كما عرفت العاصمة بخارى خلال القرن 4ه اهتماما ملحوظا بالجانب الثقافي ومن أهم سماته كثرة العلماء واستقطابها لهم من مناطق مختلفة مشرقا و مغربا من دوي الألباب والعقول النيرة على تعدد تخصصاتهم العلمية، بالإضافة إلى مظهر آخر وهو المراكز الثقافية التي كانت منتشرة بكثرة سواء تعليمية أو دينية والمتمثلة في المدارس، الكتاتيب، المكتبات، المساجد، الأربطة
- دون نسيان المجال العمراني الذي تميز بقلة التنوع في المنشات واقتصاره على ترميم المنشآت السابقة كقلعة الأرك وسور المدينة، فاهتموا بشكل كبير بتشييد القصور خاصة التي تم بناؤها في منطقة جوى موليان.
- وفيما يخص الحياة الاجتماعية فقد عرفت مدينة بخارى تمازجا عرقيا من ترك وفرس وعرب وهاته التشكيلة كان لها الأثر البالغ في ميلاد ونمو حركة حضارية اختلفت مساهمتها باختلاف الطبقة المنتمية إليها، وكل هذا أثر على عاداتها التي عرفت تنوع سواء كانت حميدة أو مذمومة، ومن تقاليدها وجود عدة أعياد موسمية متنوعة.
- وفي الأخير ما يمكننا الخروج به هو أن مدينة بخارى مدينة إسلامية عرفت الحضارة منذ القديم خاصة في القرن الرابع الهجري وهو ما يؤهلها أن تكون قبلة ووجهة يقصدها السياح المسلمين من كل الأقطاب الإسلامية .

ملاحق

الملحق رقم (02): قلعة الأرك

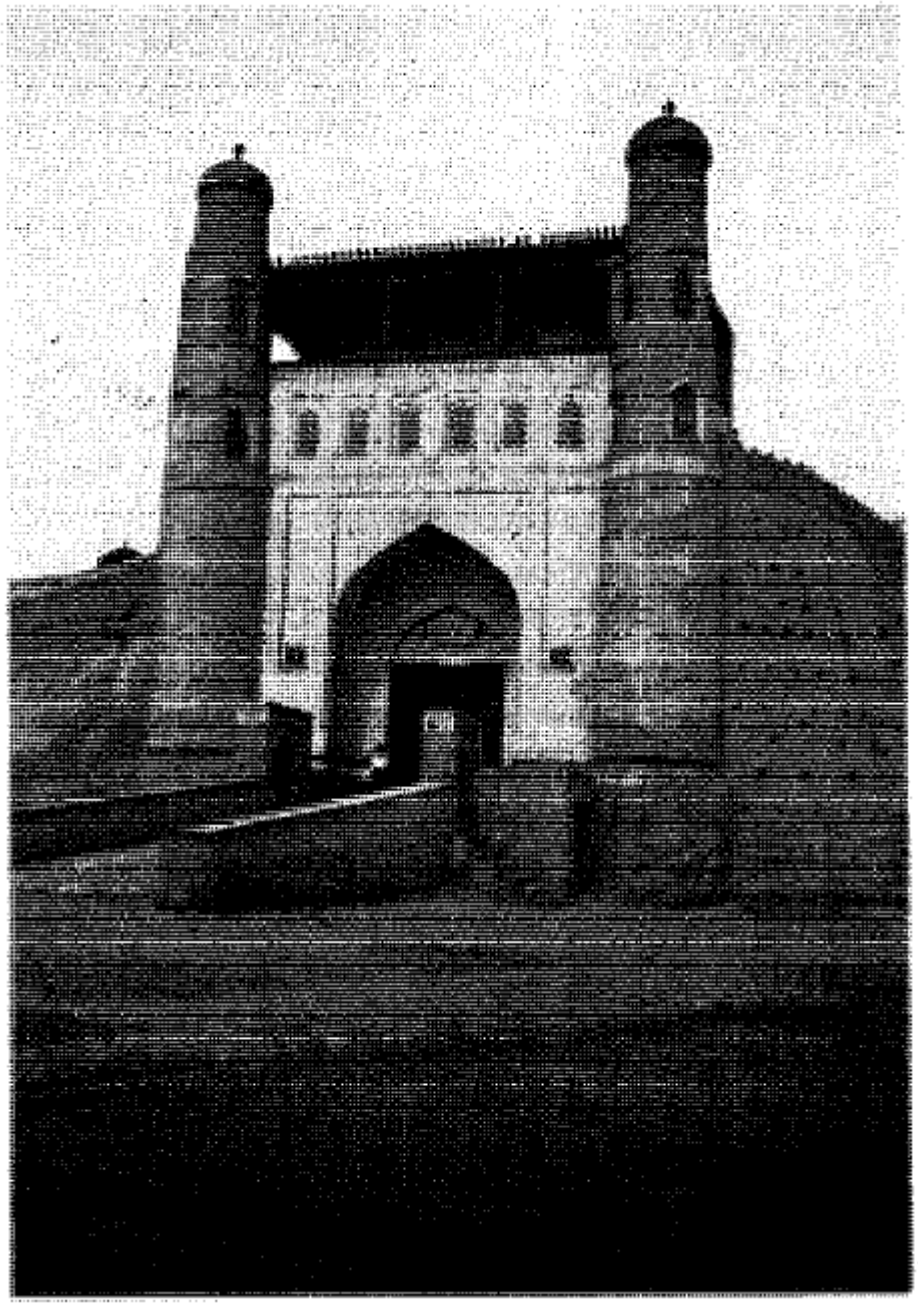

أنظر: العبودي ،المرجع السابق، ص 224.

ملحق رقم (01): قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين والأمراء السامانيين خلال القرن 4ه.

الخلفاء العباسيون خلال ق4ه/10م.	فترة الخلافة	الأمراء السامانيون	فترة الإمارة
-المقتدر بالله.	295-320ه 908-932م	-نصر بن أحمد بن إسماعيل	301-331ه 913-943ه
-القاهر بالله.	320-322ه 932-934م	-نوح بن نصر.	331-343ه 934-954م
-الراضي بالله.	322-329 934/940م	-عبد الملك بن نوح.	343-350ه 954-961م
المتقي لله.	329-333ه 940-944م	منصور بن نوح	350-365ه 961- 975م
-المستكفي بالله. -	333-334ه 944-946م	-نوح بن منصور	366-387ه 976-997م
-المطيع لله	334-363ه 946-974م	-أبو الحارث منصور بن نوح	387-389ه 997-999م
-الطائع لله	363-381ه 974-991م	-عبد الملك بن نوح	ما تبقى من عام 389ه/999م
-القادر بالله	381-422ه 991-1031م		

أنظر: - إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص141.

- عباس إقبال، المرجع السابق، ص167.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أولا :المصادر.

- **ابن أبي زرع**، علي بن عبد الله الفاسي(ت726 هـ/1326 م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراقة، الرباط،.1972
- **ابن الأثير**، أبي الحسن علي بن أبي كرم (ت630 هـ/ 1233م)، **الكامل في التاريخ**، تح، أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1987، ج1، ج.6
- **ابن بطوطة**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللوائي الطنجي(ت779هـ/1377م)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، ط1، مطبعة الخيرية،1322 ه،ج.2
- **ابن حزم**، أبو محمد علي بن أحمد الطاهري(ت456ه / 1064م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تح، محمد إبراهيم، نصر عبد الرحمان عميرة، بيروت، دار الجيل، د.ت.ط، ج.3
- **ابن خردادبة**، القاسم ابن عبد الله ابن عبد الله(ت300هـ/913م)، **المسالك والممالك**، ليدن المحروسة، مطبعة بريل،.1989
- **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808 هـ/ 1405م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم في ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، بيروت،2001 ، ج.4
- **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، د.ت.ط، ج.2
- ابن سعيد المغربي، حسن علي بن مؤنس(ت685هـ/1286م)،الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، ط1،بيروت،.1980.
- **ابن طباطبا**، محمد بن علي(ت709هـ/1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، المطبعة الرحمانية، مصر.، د.ت.ط.

- **ابن عماد**، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي(ت1089هـ/ 1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح، عبد القادر أرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط1، دار بن الكثير، بيروت ،1988 ، ج.3
- **ابن كثير**، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت774 هـ/ 1373م)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبد بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر، 1997، ج.16
- **ابن مسكويه**، أبي احمد بن محمد بن يعقوب(ت421هـ/1030م)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح، سيد كسووي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج.2
- **ابن منظور**، ابو الفضل محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة،ج- 1ج6
- **أبو الفدا**، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمير (ت732 هـ/1332م)، **تقويم البلدان**، بيروت، دار الصادر، د.ت.ط.
- **البلاذري**، أبي العباس احمد بن يحي بن جابر(ت279هـ/892م)، **فتوح البلدان**، تح، عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف، بيروت،.1987
- **بن حوقل**، أبو القاسم النصيبي(ت367هـ/988م)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،.1992
- **بن خلدون**، **المقدمة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت،.1967
- **الثعالبي**، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (تهـ/1038م)، **يتيمة الدهر**، تح، مفدي محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1983 ، ج.4
- **الجوزجاني**، أبي عمر منهاج الدين عثمان القاضي منهاج السراج، **طبقات الناصري**، تر، عفاف السيد زيدان، ط1، المركز القومي للترجمة،2013 ، القاهرة، ج.1
- **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد أسد ياقوت بن عبد الله(ت626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ج1، ج.5
- **الحميري**، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم(ت727هـ/1327م)، **الروض المعطاء في خبر الأقطار**، تح، إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،.1984

- **الدمشقي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب الأنصاري الصوفي(ت727هـ/1326م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، مطبعة بطر بودع المحروسة، مطبعة الأكاديمية الانبراطورية،.1865 .
- **الذهبي**، **تاريخ الإسلام** ووفيات المشاهير والأعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت،1990،ج4،ج20.
- **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748 هـ/1348م)، **دول الإسلام**، حسن إسماعيل مروة، ط1، بيروت، دار الصادر،1994 ، ج1، ج.20
- **السلاوي**، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الصادر، بيروت، د.ت.ط.
- **الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764 هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، تح، أحمد أرناؤوط تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2000 ، ج.3
- **الطبري**، جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ/922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ج.5
- **الطوسي**، نظام الملك (ت485 هـ/1092م)، **سير الملوك**، تر، يوسف بكار، ط1، دار المناهل، بيروت،.2007
- **العتبي**، أبو نصر أحمد، **اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي**، ط1، دار الطليعة، بيروت،.2004
- **القزويني**، زكريا بن محمد بن محمود(ت622هـ/1283م)، **أثار البلاد وأخبار العباد**، دار الصادر، بيروت، د.ت.ط.
- **الكرديزي**، أبي سعيد عبد الحي بن الضاحك بن محمود(ت443هـ/1051م)، **زين الأخبار**، تر، عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،.2006
- **المقدسي**، محمد بن احمد بن أبي بكر البشاري (ت381هـ/991م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة،.1991

- **النرشخي**، أبو بكر محمد بن جعفر (ت348 هـ/ 959م)، **تاريخ بخارى**، تر، أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.ط.
- **النويري**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733 هـ/ 1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح، عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.ط، ج.25

ثانيا :المراجع.

- **إبراهيم حسن**، حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، دار الجيل، النهضة المصرية،.1996
- **أبو خليل**، شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي،ط5، دار الفكر، دمشق، د.ت.ط.
- **إقبال**، عباس، **تاريخ إيران بعد الإسلام**، تر، محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، د.ت.ط.
- **أيوب**، إبراهيم، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط1، الشركة العالمية، لبنان، 1989.
- **بديوي**، يوسف علي، **عصر الدويلات الإسلامية**، ط1، دار الأصالة، الجزائر،.2010
- **براون**، إدوارد روجر نقيل، **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي**، تر، إبراهيم أمين ألشواربي ،مكتب الثقافة الدينية، د.ت.ط.
- **بروكلمان**، كارل، **الأدب العربي**، تر، رمضان عبد الثواب، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.ط.
- **بيطار**، أمنية، **تاريخ العصر العباسي**، ط4، جامعة دمشق.
- **الثامري**، إحسان دنون عبد اللطيف، **الحياة العلمية زمن السامانيين**، ط1، دار الطليعة، بيروت،.2001
- **حسن محمد**، نبيلة، **تاريخ الدولة العباسية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- الزركلي، خير الدين، الاعلام لاشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين،لبنان،2006،ج.3

- **ديماند، الفنون الإسلامية**، دار المعارف، مصر، د.ت.ط.
- **شريف**، عمر، **نظم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية**، معهد الدراسات الإسلامية، الإسكندرية، د.ت.ط.
- **عاشور**، سعيد عبد الفتاح، **بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته**، ط1، عالم الكتب، 1987.
- **العبادي**، أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت.
- **عبد الستار**، مصطفى، **المدينة الإسلامية**، عالم المعرفة، مصر، د.ت.ط.
- **العبودي**، محمد بن ناصر، **في بلاد المسلمين المنسين بخارى وما وراء النهر**، ط1، 1991.
- **عدوان**، أحمد محمد، **موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي**، دار عالم للكتب، الرياض،.1990
- **عزب**، خالد، بخارى الشريفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.ط.
- **العمادي**، محمد حسن، **خرسان في العصر الغزنوي**، مؤسسة حمادة للخدمات، دار الكندي، الأردن،.1997
- **عويمر**، مولود، **مالك بن نبي رجل الحضارة**، دار الأمل، تيزي وزو،.2007
- **فامبري**، ارمينوس، **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور**، تر، حمد محمود الساداتي، مؤسسة المصرية، مصر، د.ت.ط.
- **فحلة**، حسن رمضان، **مقومات في تاريخ الحضارة الإنسانية في الإسلام**، ط1 ، دار الهدى، الجزائر،.1989
- **الفقي**، عصام الدين عبد الرؤوف، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، .1994
- **لسترنج**، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر، بشير فرنسيس وكوركيس، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت،.1985
- **محمود**، حسن أحمد، **الإسلام في أسيا الوسطى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.

- **محمود**، حسن أحمد، والشريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ط5، دار الفكر العربي ،القاهرة ،ص.465
- **المختار**، عبد المجيد عمر، **فقه التحضر الإسلامي**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،.2006
- **الموسوي**، مصطفى عباس، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرشيد، العراق،.1982
- **ميتز**، آدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري**، تر، محمد عبد الهادي أبو زيد، ط5، دار الشباب العربي، لبنان، د.ت.ط.
- **ولبر**، دونالد، **إيران ماضيها وحاضرها**، تر، عبد النعيم محمد حسن، ط2 ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،.1985

الموسوعات:

- **اديورانت**، ول وايريل، قصة الحضارة، تر، محمد بدران، دار الجيل، بيروت، د.ت.ط، ج.1
- **الشامي**، يحي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1993.
- **شلبي**، أحمد، **الموسوعة الإسلامية**، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،.1990
- **مصطفى**، شاكر، **موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،.1993

الرسائل الجامعية:

- **الثامري**، إحسان ذنون عبد اللطيف، **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى غاية القرن الرابع هجري**، رسالة ماجيستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1997.

كشاف

الأماكن

والأعلام

كشـــاف الأمـــاكن

- الأسكجكت ص: 14.
- أشروسنة ص: 12.
- أصفهان ص: 24
- أفشنة ص: 14-59-64.
- **اقليم الصغد** – ص: 13
- أوزبكستان ص: 14.
- **بخارى** ص: – 13-16-18-19-23-24-25-28-34-35-50-52-56-58-61-67.
- بكندا ص: 17.
- بلخ ص: 17- 22- 48.
- التبت ص: 58.
- تركستان ص: 70.
- تغزغز ص: 48.
- توجكت ص: 14.
- جبال البتم ص: 44.
- جرجان ص: 24.
- جوى موليان ص: 69.
- خراسان ص: 19-23-24-25-26-36-43-48.
- خوارزم ص: 48.
- رامتين ص: 17.
- الروس ص: 54.
- الري ص: 24.
- زندنة ص: 14.
- سجستان ص: 24.
- سمرقند ص13-18-19-48.
- السند ص: 54
- الشاش ص: 18-22.
- الشرغ ص: 14.
- الصين ص: 47-48.
- طبرستان ص: 24
- طواويس ص: 51.
- العراق ص: 48-54.
- فارس ص: 54.
- فرب ص: 19.
- فرغانة ص: 18-22- 44.
- قلعة الأرك ص67-68.
- قهستان ص: 17.
- كاشتان ص: 18.
- كرمان ص: 24.
- كرمينية ص: 14-36.
- كس ص: 19.
- ما وراء النهر ص: 22-23-26-30-51-52.
- مصر ص: 54.
- النسف ص: 19.
- نهر الصغد ص: 40.
- نهر جيحون ص: 40-70-71.
- نهر سيحون ص: 52.
- نور ص: 14-74.
- نيسابور ص: 20-21.
- هراة ص: 22.
- الهند ص : 59
- ورخشة ص: 14.
- وردانة ص: 14

كشاف الأعلام:

- ابن ابي زرع ص: 10.
- ابن العباد ص: 67.
- ابن المؤيد البلخي ص: 60.
- ابن بطوطة ص: 47.
- ابن حوقل ص: 13-50.
- ابن خلدون ص: 11-31-37.
- ابو الحارث منصور بن نوح ص: 26.
- أبو الحارث منصور بن نوح ص: 26.
- أبو الحسن سيمجور ص:35.
- أبو الحسن عبد الله بن سينا ص: 59-64.
- أبو الفتح علي بن محمد أحمد البسيبي ص: 61.
- أبو الفضل بن محمد بن احمد الحاكم ص: 33
- أبو الفضل محمد بن أحمد الحاكم
- أبو القاسم الفردوسي ص: 59.
- أبو النصر أحمد بن علي ص: 26.
- أبو بكر بن المظفر بن محتاج ص:35.
- أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي ص: 23-33-59-68.
- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ص: 59.
- أبو جعفر بن محمد بن الحسين العتبي ص: 33 – 68.
- أبو دولف الخزرجي ص: 59.
- أبو صالح منصور ص: 25-58-59.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني ص33: – 37- 58.

- أبو علي الصاغاني ص: 36.
- أبو منصور بن عبد الملك بن أحمد بن اسماعيل الثعالبي ص: 61.
- أبو منصور محمد بن عزيز ص: 33.
- أبو منصور محمد بن عزيز ص33.
- أبو نصر الظريفي ص: 62.
- أبو نصر الهزيمي ص: 62.
- أبي منصور يوسف بن اسحاق ص: 33.
- أحمد بن أسد بن سامان ص: 22-23.
- أحمد بن اسماعيل ص: 23-24.
- أحمد بن نصر ص: 23-28.
- أسد بن سامان ص: 22.
- اسماعيل ص: 23.
- الأمين ص: 20.
- أيوب الانصاري ص: 19.
- أيوب بن حسان ص: 19
- البتكين ص: 25-26-39.
- البكتوزون ص: 26-39.
- بهرام جوبين ص: 22.
- بيدون بخارى خداة ص: 17.
- الجاحظ ص: 64.
- جعفر الروافقي ص: 20.
- الحجاج بن يوسف الثقفي ص: 18.
- حسن بن معاذ ص: 20.

- الحموي ص: 42-66.
- الحميري ص: 30.
- الخاتون ص: 16- 70.
- خالد بن جنيد ص: 19.
- ربيع بن الحارث ص: 17.
- زرادشت ابن يورشب ص:16.
- زياد بن صالح ص: 20.
- سامان خداة ص: 22.
- سبكتكين ص: 26-39-25.
- سعيد بن عثمان ص: 16.
- سعيد بن عمر الجوشني ص: 19
- السلاوي ص: 11.
- سيبويه ص: 61.
- الطاهر بن حسين الخزاعي ص: 20.
- طغشادة ص: 16
- عبد الجبار بن شعيب ص: 20
- عبد الله بن عزيز ص: 33.
- عبد الملك الأول ص: 25-33-39-68.
- عبد الملك الثاني ص: 26.
- عبد الملك بن نوح ص: 25.
- عبيد الله بن زياد ص: 17.
- عمر الخيام ص: 62.
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ص: 36.

- فردان خداة ص: 18.
- قتيبة بن مسلم الباهلي ص: 18-19-70-71.
- القزويني ص: 10-13-58.
- المامون ص: 22.
- محمد بن عبد الله البلعمي ص: 58-60.
- محمود بن سبكتكين ص: 25-26.
- معاوية بن أبي سفيان ًص: 18.
- المعتمد ص: 21 – 22-23.
- المقديسي ص: 50-53.
- المقنع ص: 20.
- منصور بن قرتكين ص: 35.
- منصور بن نوح ص: 25-31-34-39-68-69.
- مهيار الديلمي ص: 62.
- موسى هارون أيلك خان ص: 26.
- نصر بن احمد ص: 24-28-30-33-35-37-58-68-72.
- نصر بن سيار ص:19.
- نوح بن منصور ص: 31-25-33-72.
- نوح بن نصر ص: 24 – 30- 33-59-64.
- يزيد بن مهلب ص: 19.
- يعقوب بن ليث ص: 20.

فهرس

الموضوعات

فهـــــرس الموضـــــوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–و
الفصل التمهيدي	
تاريخ التمدن	08
عوامل التحضر	12
الموقع الجغرافي لمدينة بخارى	13
الفصل الأول: التاريخ السياسي لمدينة بخارى حتى القرن 4ه – 10م	
المبحث الأول: التاريخ السياسي لمدينة بخارى قبل القرن 4ه – 10م	16
المطلب الأول: مدينة بخارى قبيل الفتح الاسلامي	16
المطلب الثاني: مدينة بخارى في العهد الاسلامي	17
المبحث الثاني: التاريخ السياسي لمدينة بخارى خلال القرن 4ه – 10م	22
المطلب الأول: التعريف بالسامانيين	22
المطلب الثاني: أمراء القرن 4هـ	24
الفصل الثاني: المظاهر لمدينة بخارى الجانب السياسي والحضاري	30
المبحث الأول: الجانب السياسي	30
المطلب الأول: نظام الحكم	30
المطلب الثاني: الجهاز الاداري	31
المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي	40
المطلب الأول: الفلاحة	40
المطلب الثاني : الصناعة	43
المطلب الثالث: التجارة	47
الفصل الثالث: المظاهر الثقافية والاجتماعية	
المبحث الأول: الحياة الثقافية	57
المطلب الأول: المراكز الثقافية	57
المطلب الثاني: أشهر العلماء والأدباء	61

المطلب الثالث: العمران	63
المبحث الثاني: المظاهر الاجتماعية	70
المطلب الأول : عناصر السكان	70
المطلب الثاني: طبقات المجتمع	72
المطلب الثالث: العادات والتقاليد	73
خاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	85
كشاف الأماكن	92
كشاف الأعلام	93
فهرس الموضوعات	98